
كتاب
التحرير
الطبقات الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدي
الجزء الأول
٥
أول تاريخ قومي للعرب

ذكر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من حين تنبى الى الهجرة

أخبرنا أنس بن عياض ويزيد بن هارون ، وعبد الله بن نمير ، قالوا : حدثنا يحيَى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيّب ، أن رسول الله ، صلّم ، نزل عليه القرآن وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ، وأقام بمكة عشر سنين .

أخبرنا أنس بن عياض ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ، صلّم ، أقام بمكة عشر سنين . أخبرنا عُبيد الله ابن موسى والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا سُفيان ، عن يحيَى بن أبي كثير عن أبي سلمة ، قال : حدثتني عائشة ، وابن عباس ، أن رسول الله ، صلّم ، مكث بمكّة عشر سنين يُنْزَل عليه القرآن وبالمدينة عشر سنين . أخبرنا موسى بن داود ، حدثنا ابن لَهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن النبيّ ، صلّم ، أقام بمكة عشرًا ، وخرج منها فى صفر ، وقدم المدينة فى شهر ربيع الأول . أخبرنا يحيَى بن عباد وعفّان بن مسلم ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا عمار ابن أبي عمار مولى بنى هاشم عن ابن عباس قال : أقام رسول الله ، صلّم ، بمكة خمس عشرة سنة : سبع سنين يرى الضّوء والنور ويسمع الصوت ، وثمانى سنين يُوحَى إليه . زاد عفّان فى حديثه : وأقام بالمدينة عشر سنين .

أخبرنا عبد الله بن نُمير ، حدثنا العلاء بن صالح ، عن المنْهال بن عمرو ، عن سعيد بن جُبير ، أن رجلًا أتى ابن عباس فقال : أُنزل على رسول الله ، صلّم ، عشرا بمكة وعشرا بالمدينة ، فقال : مَن يقول ذاك ؟ لقد أُنْزِلَ عليه بمكة عشرًا وخمسًا ، يعنى سنين أو أكثر . أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأَسَدى عن أبي رجاء قال : سمعت الحسن وقرأ : وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْث وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ، قال : كان الله يُنزل بها القرآنَ بعضه قبل بعض لِمَا علم أنّه سيكون فى الناس ويحدث ، لقد بَلَغَنَا أنّه كان بين أوله وآخره ثمانى عشرة سنة ، أُنزل عليه ثمانى سنين بمكّة قبل أن يهاجر إلى المدينة وعشر سنين بالمدينة . أخبرنا رَوْح بن عُبادة ، حدثنا هشام بن حسان ، عن عكْرِمَة ، عن ابن عباس قال : أقام رسول الله ، صلّم ، بمكّة بعد أن بُعِث ثلاثَ عشرة سنة يُوحَى إليه ، ثم أُمِرَ بالهجرة . أخبرنا رَوْح ابن عُبادة ، حدثنا زكرياء بن إسحاق ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس

قال : مكث رسول الله ، صلّعم ، بمكة ثلاث عشرة سنة . أخبرنا كثير بن هشام ، وموسى بن داود ، وموسى بن إسماعيل ، قالوا : حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن أبى حمزة قال : سمعتُ ابن عباس يقول : أقام رسول الله ، صلّعم ، بمكّة ثلاث عشرة سنة يُوحَى إليه .

ذكر اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين فى الهجرة الى المدينة

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، قال : حدثنى معمر بن راشد ، عن الزهرى ، عن أبى أُمامة بن سهل بن حُنيف ، وعن عُروة عن عائشة ، قالا : لما صَدَر السبعون من عند رسول الله ، صلّعم ، طابت نفسه وقد جعل الله له مَنَعَةً وقومًا أهل حرب وعُدَّة ونجدة ، وجعل البلاء يشتد على المسلمين من المشركين لما يعلمون من الخروج ، فضيَّقوا على أصحابه وتَعبَّثوا بهم ، ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من الشتم والأذى ؛ فشكا ذلك أصحاب رسول الله ، صلّعم ، واستأذنوه فى الهجرة ، فقال : قَدْ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ، أُرِيتُ سَبْخَةً ذَاتَ نخلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ (وهما الحرّتان) وَلَوْ كَانَت السَّرَاةُ أَرْضَ نَخْلٍ وسِبَاخٍ لَقُلْتُ هِيَ هِيَ ، ثم مكث أياما ثم خرج إلى أصحابه مسرورًا فقال : قَدْ أُخْبِرْتُ بِدَارِ هِجْرَتِكُمْ وَهِيَ يَثْرِبُ ، فَمَنْ أَرَادَ الخُرُوجَ فَلْيَخْرُجْ إِلَيْهَا . فجعل القوم يتجهزون ويتوافقون ويتواسَوْن ويخرجون ويخفون ذلك ، فكان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله صلّعم : أبو سلمة بن عبد الأسد ، ثم قدم بعده عامر بن ربيعة معه امرأته ليلى بنت أبى حثمة ، فهى أول ظعينة قدمت المدينة ، ثم قدم أصحاب رسول الله ، صلّعم ، أرسالًا فنزلوا على الأنصار فى دورهم ، فآوَوْهم ونصروهم وآسَوْهم ، وكان سالم مولى أبى حذيفة يؤم المهاجرين بقباء قبل أن يقدم رسول الله ، صلّعم ، فلما خرج المسلمون فى هجرتهم إلى المدينة كَلِبت قريش عليهم ، وحَرِبوا واغتاظوا على من خرج من فتيانهم ، وكان نفر من الأنصار بايعوا رسول الله صلّعم فى العقبة الآخرة ، ثمّ رجعوا إلى المدينة ، فلمّا قدم أوّل من هاجر إلى قباء خرجوا إلى رسول الله ، صلّعم ، بمكّة حتى قدموا مع أصحابه فى الهجره ، فهم مهاجرون أنصاريون ، وهم : ذَكوان بن عبد قيس ، وعُقبة بن وهب بن كَلَدَة ، والعباس بن عُبادة ابن نَضْلة ، وزياد بن لبيد ؛ وخرج المسلمون جميعا إلى المدينة ، فلم يبقَ

بمكّة منهم إلّا رسول الله ، صلّعم ، وأبو بكر ، وعلى ، أو مفتونٌ محبوس ، أو مريض ، أو ضعيف عن الخروج .

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر الى المدينة للهجرة

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى معمر ، عن الزهرى عن عُروة ، عن عائشة ؛ قال : وحدثنى ابن أبى حَبِيبة ، عن داود بن الحُصين بن أبى غطفان ، عن ابن عباس ؛ قال : وحدثنى قُدامة بن موسى ، عن عائشة بنت قدامة ؛ قال : وحدثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب ، عن أبيه ، عن عُبيد الله بن أبى رافع ، عن على ؛ قال : وحدثنى معمر عن الزهرى ، عن عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشم ، عن سُراقة بن جُعْشُم – دخل حديث بعضهم فى حديث بعض – قالوا : لمّا رأى المشركون أصحاب رسول الله ، صلّعم ، قد حملوا الذرارىّ والأطفالَ إلى الأوس والخزرج عرفوا أنّها دار مَنَعَةٍ وقوم أهل حَلْقة وبأسٍ ، فخافوا خروج رسول الله ، صلّعم ، فاجتمعوا فى دار الندوة ، ولم يتخلف أحد منَ أهل الرأى والحِجَى منهم ، ليتشاوروا فى أمره ، وحضرهم إبليس فى صورة شيخ كبير من أهل نجد مشتمل الصَّمَّاء فى بَتٍّ ، فتذاكروا أمر رسول الله ، صلّعم ، فأشار كل رجل منهم برأى ، كلّ ذلك يرده إبليس عليهم ولا يرضاه لهم ، إلى أن قال أبو جهل : أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلامًا نَهْدًا جليدًا ، ثم نعطيه سيفًا صارمًا فيضربونه ضربة رجل واحد ، فيتفرّق دمه فى القبائل ، فلا يدرى بنو عبد مناف بعد ذلك ما تصنع ، قال : يقول النجدى : لله دَرُّ الفتى ! هذا والله الرأى وإلّا فلا ؛ فتفرقوا على ذلك وأجمعوا عليه ، وأتى جبريل رسولَ الله ، صلّعم ، فأخبره الخبر ، وأمره أن لا ينامَ فى مضجعه تلك الليلةَ ، وجاء رسول الله ، صلّعم ، إلى أبى بكر فقال : إنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لِىَ فى الخُرُوجِ ، فقال أبو بكر : الصحابة يارسول الله فقال رسول الله صلّعم : نَعَمْ ، قال أبو بكر : فخذ ، بأبى أنت وأمى ، إحدى راحلتَىّ هاتَيْن ، فقال رسول الله ، صلّعم : بالثَّمَنِ ، وكان أبو بكر اشتراهما بثمانمائة درهم من نَعَم بنى قُشير ، فأخذ إحداهما وهى القصواءُ ، وأمر عَلِيًّا أن يبيت فى مضجعه تلك الليلة ، فبات فيه علىٌّ وَتَغَشَّى بُرْدًا أحمر حضرميًا كان رسول الله ، صلّعم ، ينام فيه ، واجتمع أُولئك النَفر من قريش يتطلّعون من

صيرِ الباب ، ويَرْصُدُونه يريدون ثيابه ، ويأْتمرون أَيّهم يحمل على المضطجع صاحب الفراش ؛ فخرج رسول الله ، صلّعم ، عليهم وهم جُلوس على الباب ، فأَخذ حَفْنَةً من البطحاءِ فجعل يذرّها على رؤوسهم ويتلو : « يٓس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ » ؛ حتى بلغ : « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » ؛ ومضى رسول الله صلّعم ، فقال قائل لهم : ما تنتظرون ؟ قالوا : محمدًا ، قال : خِبْتم وخَسِرْتم ، قد والله مر بكم وذَرَّ على رؤوسكم التراب ، قالوا : والله ما أَبصرناه ! وقاموا ينْفُضون التراب عن رؤوسهم ، وهم : أَبو جهل ، والحكم بن أَبى العاص ، وعُقبة بن أَبى مُعَيْط ، والنضر بن الحارث ، وأُمية بن خَلَف ، وابن الغيطلة ، وزَمْعة بن الأَسود ، وطُعيمة بن عدىّ ، وأَبو لهب ، وأُبَىّ بن خلف ، ونُبيه ومنبّه ابنا الحجاج ، فلما أَصبحوا قام علىّ عن الفراش فسأَلوه عن رسول الله ، صلّعم ، فقال : لا عِلْمَ لى به ، وصار رسول الله ، صلّعم ، إلى منزل أَبى بكر ، فكان فيه إلى الليل ، ثم خرج هو وأَبو بكر فمضيا إلى غار ثور فدخلاه ، وضربَتِ العنكبوتُ على بابه بعِشاش بعضها على بعض ، وطلبت قريش رسول الله ، صلّعم ، أَشدَّ الطلب حتى انتهوا إلى باب الغار ، فقال بعضهم : إن عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد ، فانصرفوا .

أَخبرنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا عون بن عمرو القيسى أَخو رِياح القيسى ، حدثنا أَبو مُصعَب المكى قال : أَدركتُ زيد بن أَرقم وأَنس بن مالك والمُغيرة بن شعبة ، فسمعتهم يتحدثون أَن النبى ، صلّعم ، ليلة الغار أَمر الله شجرة فنبتت فى وجه النبىّ ، صلّعم ، فسترته ، وأَمر الله العنكبوتَ فنسجت على وجهه فسترته ، وأَمر الله حمامتَيْن وحشيّتَيْن فوقعتا بفم الغار ، وأَقبل فتيان قريش ، من كل بطن رجلٌ ، بأَسيافهم وعِصِيهم وهِرَاواتهم حتى إذا كانوا من النبىّ ، صلّعم ، قدرَ أَربعين ذراعاً ، نظر أَولهم فرأَى الحمامتَيْن فرجع ، فقال له أَصحابه : ما لك لم تنظر فى الغار ؟ قال : رأَيت حمامتين وحشيتين بفم الغار ، فعرفتُ أَن ليس فيه أَحد ، قال : فسمع النبىُّ ، صلّعم ، قوله فعرف أَن الله قد درأَ عنه بهما ، فَسَمَّتَ النبىّ ، صلّعم ، عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن فى حرم الله . رجع الحديث إلى الأَول ، قالوا : وكانت لأَبى بكر منيحة غنم يرعاها عامر بن فُهيرة ، وكان يأْتيهم بها ليلًا ، فيحتلبون فإذا كان سَحَرٌ سرح مع الناس . قالت عائشة : وجهَّزناهما أَحبَّ الجَهاز ، وصنعنا لهما سُفْرةً فى جِراب فقطعت أَسماءُ بنت أَبى بكر

قطعة من نطاقها فَأَوْكَتْ به الجِراب ، وقطعت أُخرى فصيرته عِصامًا لفَم القِرْبة ، فبذلك سُمِّيَت ذات النِطاقَيْن . ومكث رسول الله ، صلّعم ، وأبو بكر فى الغار ثلاث ليال ، يبيت عندهما عبد الله بن أبى بكر ، واستأجر أبو بكر رجلًا من بنى الديل هاديًا خِرّيتًا يقال له عبد الله بن أُرَيْقط ، وهو على دين الكفر ، ولكنهما أمناه ، فارتحلا ومعهما عامر بن فُهيرة ، فأخذ بهم ابن أُريقط يرتجز ، فما شعرت قريش أين وَجَّهَ رسولُ الله ، صلّعم ، حتى سمعوا صوتًا من جنِّىّ من أسفل مكّة ، ولا يُرَى شخْصُه :

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتَىْ أُمِّ مَعْبَدِ
هُمَا نَزَلا بالبِرِّ وَارْتَحَلَا بِهِ فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ

أخبرنا الحارث قال : حدثنى غير واحد من أصحابنا ، منهم محمد بن المثنّى البزّاز وغيره ، قالوا : حدثنا محمد بن بشر بن محمد الواسطى ، ويكنى أبا أحمد السُّكّرى ، حدثنا عبد الملك بن وهب المذحجى ، عن الحُرّ بن الصَّيّاح ، عن أبى معبد الخزاعى : أن رسول الله ، صلّعم ، لما هاجر من مكّة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ، ودليلُهم عبد الله بن أريقط الليثى ، فمروا بخيْمَتَىْ أم معبد الخُزاعية ، وكانت امرأة جَلْدَةً بَرْزَة ، تحتبى وتقعد بفناء الخيمة ، ثم تَسْقِى وتُطْعِم ، فسألوها تمرًا أو لحماً يشترون ، فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك ، وإذا القوم مُرْمِلُون مُسْنِتُون ، فقالت : والله لو كان عندنا شَىءٌ ما أَعوَزَكم القِرَى ، فنظر رسول الله ، صلّعم ، إلى شاة فى كِسْر الخيمة فقال : مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَاأُمَّ مَعْبَد ؟ قالت : هذه شاة خلّفها الجَهْدُ عن الغنم ، فقال : هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ ؟ قالت : هى أجهد من ذلك ، قال : أَتَأْذَنِينَ لِى أَنْ أَحْلُبَهَا ؟ قالت : نعم ، بأبى أنت وأمى ، إن رأيت بها حَلَبًا ! فدعا رسول الله ، صلّعم ، بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله وقال : اللّهم بَارِكْ لَهَا فى شَاتِهَا ! قال : فتَفَاجّتْ ودَرَّتْ واجترّتْ ، فدعا بإناء لها يُربض الرهط ، فحلب فيه ثجًا حتى غلبه الثُّمَالُ ، فسقاها فشربت حتى رَوِيت وسقى أصحابه حتى رووا ، وشرب صلّعم آخِرَهم وقال : سَاقِ القَوْمِ آخِرُهُمْ ، فشربوا جميعًا عَلَلًا بعد نَهَلٍ حتى أراضوا ، ثم حلب فيه ثانيًا عَوْدًا على بدءٍ فغادره عندها ، ثم ارتحلوا عنها ، فقَلَّ ما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزًا حُيَّلًا عِجَافًا هَزْلى ما تَسَاوَقُ ، مُخُّهنّ قليلٌ لا نِقْىَ

بهنّ ؛ فلما رأى اللبن عجب وقال : من أين لكم هذا والشاة عازبة ولا حَلُوبة فى البيت ؟ قالت : لا والله ، إلّا أنّه مرّ بنا رجل مبارك كان من حديثه كَيْتَ وَكَيْتَ ، قال : والله إنى لأُراه صاحب قريش الذى يُطلب ، صِفيه لى ياأم معبد ، قالت : رأيتُ رجلًا ظاهر الوضاءة ، متبلِّج الوجه ، حسن الخلق ، لم تَعِبْه ثُجْلَة ولم تُزْرِ به صَعْلَة ، وسيم قسيم ، فى عينيه دَعَج ، وفى أشفاره وَطَفٌ ، وفى صوته صَحَلٌ ، أحورُ أكحلُ أزجُّ أقرنُ ، شديد سواد الشعر ، فى عنقه سَطَعٌ ، وفى لحيته كثافة ، إذا صَمَتَ فعليه الوَقار ، وإذا تكلَّم سما وعلاه البهاءُ ، وكان مَنْطِقه خرزات نظم يتحدَّرْن ، حُلْو المنطق ، فَصْلٌ ، لا نَزْر ولا هَذْر ، أجهر الناس وأجمله من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، رَبْعَةٌ لا تشنؤه من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غُصنٌ بين غصنين ، فهو أنضرُ الثلاثة منظرًا ، وأحسنهم قدرًا ، له رفقاءُ يحفُّون به ، إذا قال استمعوا لقوله ، وإنْ أمر تبادروا إلى أمره ، محفودٌ محشودٌ ، لا عابس ولا مُفنِد ؛ قال : هذا والله صاحب قريش الذى ذُكر لنا من أمره ما ذُكر ، ولو كنتُ وافقتُه يا أم معبد لالتمست أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلًا. وأصبح صوت بمكّة عاليًا بين السماء والأرض يسمعونه ولا يرون من يقول ، وهو يقول :

جَزَى اللهُ ربُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِه   رَفيقَيْن حَلاَ خَيْمَتَىْ أُمِّ مَعْبَدِ
هُمَا نَزلا بالبرِّ وارْتَحَلَا بِهِ   فأَفلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمدِ
فيالَ قُصَىٍّ ما زَوَى اللهُ عنكمُ   بِهِ من فَعَالٍ لا يُجَازَى وسُودَدِ
سَلُوا أُخْتَكُمْ عَن شَاتِهَا وإِنَائِهَا   فَإِنَّكُمُ إنْ تَسْأَلُوا الشَّاة تَشْهَدِ
دَعَاهَا بشَاة حَائِل فَتَحَلَّبَتْ   له بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ
فغادَرَهُ رَهْنًا لديها لحالِبٍ   تَدِرُّ بها فى مَصْدرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

وأصبح القوم قد فقدوا نبيَّهم ، وأخذوا على خيمتى أم معبد حتى لحقوا النبى ، صلّعم ، قال : فأجابه حسان بن ثابت فقال :

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عنهم نبيُّهم   وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِى إليهم ويغْتَدِى
تَرَحَّلَ عن قوم فَزالتْ عُقُولُهم   وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بنُورٍ مُجَدَّدِ
وَهَلْ يَسْتَوِى ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَلَّعُوا   عَمًى وَهُدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدِ ؟
نبيٌّ يَرَى مَا لا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ   وَيَتْلُو كِتَابَ الله فى كلِّ مشهَدِ

فَإِنْ قَالَ فى يَوْمٍ مَقَالةَ غَائِبٍ فَتَصْدِيقها فى ضَحْوَةِ اليوم أو غدِ
لِيَهْنِ أبا بكْر سَعادةُ جَدِّهِ بصُحْبَتِهِ ، مَنْ يُسْعِدِ اللهُ يَسْعَدِ
وَيَهْنِ بَنِى كعب مَكانُ فَتَاتِهِمْ وَمَقعدُها للمُسْلِمينَ بمَرْصَدِ

قال عبد الملك : فبلغنا أنّ أم معبد هاجرت إلى النبي ، صلّعم ، وأسلمت ،

وكان خروجُ رسول الله ، صلّعم ، من الغار ليلةَ الاثنين لأربع ليال خلون من شهر ربيع الأول ، فقال يوم الثلاثاء بقديد ، فلما راحوا منها عرض لهم سُراقة ابن مالك بن جُعْشم وهو على فرس له ، فدعا عليه رسول الله ، صلّعم ، فرسخت قوائم فرسه ، فقال : يامحمد ادعُ الله أن يطلقَ فرسَى وأرجع عنك وأردُّ مَن ورائى ، ففعل ، فَأُطْلِقَ ورجع فوجد الناس يلتمسون رسول الله ، صلّعم ، فقال : ارجعوا فقد استبرأتُ لكم ما هٰهنا ، وقد عرفتم بصرى بالأثر ، فرجعوا عنه . أخبرنا عثمان بن عمر ، عن ابن عون ، عن عُمير بن إسحاق ، قال : خرج رسول الله ، صلّعم ، ومعه أبو بكر ، فعرض لهما سُراقة بن جُعْشم ، فساخت فرسه ، فقال : ياهٰذان ادعُوا لىَ الله ولكما ألّا أعود ، فدعوا الله ، فعاد ، فساخت ، فقال : ادعوا لىَ الله ولكما ألّا أعود ، قال : وعرض عليهما الزاد والحُملان ، فقالا : أكفنا نفسَك ، فقال : قد كفيتُكماها . ثم رجع الحديث إلى الأول ، قال : وسلكَ رسول الله صلّعم فى الخَرّار ، ثم جاز ثنيَّة المَرَةِ ، ثم سلَكَ لَقْفا ، ثم أجاز مَدْلَجةَ لَقْف ، ثمّ استبطن مدلجة مِجاج ، ثمّ سلك مَرْجَح مِجَاج ، ثم بَطْن مرجح ، ثم بَطْن ذات كَشْد ، ثم على الحدائد ، ثمّ على الأذاخر ، ثمّ بطن ريغ فصلّى به المغرب ، ثم ذا سَلَمٍ ، ثم أعدا مدلجة ، ثم العُثانية ، ثم جاز بطن القاحة ، ثمّ هبط العَرْج ، ثمّ سلك فى الجَدَواتِ ، ثمّ فى الغابر عن يمين رَكوبةَ ، ثم هبط بطن العقيق حتى انتهى إلى الجثجاثة ، فقال : مَنْ يَدُلُّنا عَلى الطّريقِ إلى بَنى عَمْرو بنِ عَوْف فلا يقرب المدينة ؟ فسلك على طريق الظبي حتى خرج على العُصْبة ؛ وكان المهاجرون قد استبطأوا رسول الله ، صلّعم ، فى القدوم عليهم ، فكانوا يغدون مع الأنصار إلى ظهر حرّة العصْبَة فيتحينون قدومه فى أول النهار ، فإذا أحرقتهم الشمس رجعوا إلى منازلهم ، فلما كان اليوم الذى قدم فيه رسول الله ، صلّعم ، وهو يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، ويقال لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، جلسوا كما كانوا يجلسون ، فلما أحرقتهم الشمس

رجعـوا إلى بيوتهم ، فإذا رجل من يهود يصيح على أُطُم بأعلى صـوته : يا بنى قَيْـلة هـذا صاحبكم قد جاء ، فخرجوا ، فإذا رسـول الله ، صلّعم ، وأصحابه الثلاثة ، فسُمِعَت الرَّجَّـةُ فى بنى عمـرو بن عـوف والتكبير ، ويلبس المسلمون السلاح ؛ فلمـا انتهى رسول الله ، صلّعم ، إلى قُبـاء جلس رسول الله ، صلّعم ، وقام أبو بكر يُذكِّر الناس ، وجاء المسلمون يسلِّمون على رسـول الله صلّعم . ونزل رسول الله ، صلّعم ، على كُلثوم بن الهِدْم ، وهو الثبت عندنا ، ولكنه كان يتحدث مع أصحابه فى منزل سـعد بن خيثمة ، وكان يسمى منزل العُـزَّاب ، فلذلك قيل نزل على سعد ابن خيثمة . أخـبرنا عفّان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن أبا بكر الصديق كان رديف النبي ، صلّعم ، بين المكّة والمدينـة ، وكان أبو بكر يختلف إلى الشأم فكان يُعْرَف ، وكان النبى صلّعم لا يُعْرَف ، فكانوا يقولون : يا أبا بكر مَن هـذا الغلام بين يديك ؟ فقال : هذا يهديني السبيلَ ، فلمـا دنَوَا من المدينـة نزلا الحرّةَ ، وبعث إلى الأنصـار فجاؤوا فقالوا : قُومَا آمنيْن مُطمئنيْن ، قال : فشهدتُه يوم دخـل المدينـة ، فمـا رأيت يومًا قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخـل المدينـة علينـا ، وشـهدته يوم مات فمـا رأيت قطُّ يومًا كان أقبح ولا أظلم من يوم مات . أخـبرنا هـاشم بن القـاسم الكنانى ، حدثنا أبو معشر عن أبي وهب مولى أبي هـريرة قال : ركب رسول الله ، صـلّعم ، وراءَ أبي بكر ناقتـه ، قال : فكلّما لقيـه إنسان قال : من أنت ؟ قال : بَاغٍ أبغي ، فقال : مَنْ هذا وراءك ؟ قال : هاد يهديني . أخـبرنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنـا جعفر بن سليمان ، حدثنا ثابت البُنَانى عن أنس بن مالك قال : لما كان اليومُ الذى دخل فيه رسول الله ، صلّعم ، المدينة أضاء منها كلُّ شيء .

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال : جاء النبيُّ صلّعم (يعنى إلى المدينـة) فى الهجـرة فمـا رأيتُ أشد فرحًا منهم بشيء من النبى ، صلّعم ، حتى سمعتُ النساء والصبيان والإماء يقولون : هذا رسول الله قد جاء ، قد جاء ! أخـبرنا يحيى بن عبـاد وعفّـان بن مسـلم قالا : حدثنا شـعبة قال : أنبأنا أبو إسحاق قال : سمعتُ البراء يقول : أول مَنْ قدِم علينـا من أصحاب رسـول الله ، صـلّعم ، مُصْعَب بن عُمَيْر وابن أُمِّ مكتوم ، فجعلا يُقرئان الناس القرآن ، قال : ثمَّ جاء عمّار وبلال وسعد ، قال : ثمَّ جاء عمر بن الخطّاب فى عشرين ، قال : ثمَّ جاء رسول الله ، صلّعم ، قال : فما

رأيت الناسَ فرحوا بشيءٍ قَطُّ فَرَحهم به ، حتى رأيت الولائد والصبيانَ يقولون : هذا رسول الله قدجاءَ ! فما قدم حتى قرأتُ : « سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى » ، وسوراً من الْمُفَصَّلِ . أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العجلى ، أخبرنا عوف عن زُرارة بن أَوْفى ، قال : قال عبد الله بن سلام : لما قدم رسول الله ، صلّعم ، المدينة انجفل الناس إليه ، وقيل : قدم رسول الله ، قال : فجئتُ فى الناس لأنظر إليه ، قال : فلما رأيتُ وجهَ رسول الله ، صلّعم ، إذا وجهه ليس بوجه كذّاب ، قال : فكان أوّل شيءٍ سمعته يتكلّم به أن قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، وَادْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ .

أخبرنا عفّان بن مسلم ، حدثنا عبد الوارث ، حدثنا أبو التَّيَّاح عن أنس بن مالك قال : قدم رسول الله ، صلّعم ، فنزل فى عُلْوِ المدينة فى حى يقال لهم بنو عمرو ابن عوف ، فأقام أربع عشرة ليلة ، ثم أرسل إلى ملإٍ من بنى النجار فجاؤوه متقلّدى سيوفهم ؛ قال أنس : فكأنّى أنظر إلى رسول الله ، صلّعم ، وأبو بكر رِدفه ، وملأُ بنى النجّار حوله حتى أَلْقى بفناءِ أبى أيوب . أخبرنا أبو معمر المِنْقَرى ، حدثنا عبد الوارث ، حدثنا عبد العزيز ابن صُهيب عن أنس بن مالك قال : أقبل نبى الله صلّعم ، إلى المدينة وهو مُرْدِفٌ أبا بكر ، قال : وأبو بكر شيخ يُعرف ونبى الله شاب لا يُعْرَف ، قال : فيلقى الرجل أبا بكر فيقول : يا أبا بكر مَنْ هذا الرجل الذى بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهدينى السبيلَ ، قال : فيَحْسبُ الحاسِبُ أنَّمَا يهديه الطريقَ ، وإنّما يعنى سبيلَ الخير ؛ قال : والتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال : يانبيَّ الله هذا فارسٌ قد لحق بنا ، قال : فالتفت نبيُّ الله صلّعم فقال : اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ ، قال : فصرعته فرسه ثمّ قامت تحَمْحِم ، قال فقال : يانبىَّ الله مُرْنى بِمَ شئت ، قال فقال : قِفْ مَكَانَكَ فَلَا تَتْرُكَنَّ أَحَداً يَلْحَقُ بِنَا ، قال : فكان أول النهار جاهداً على رسول الله صلّعم ، وكان آخر النهار مسلحةً له ، قال : فنزل نبى الله ، صلّعم ، جانب الحرة وبعث إلى الأنصار ، فجاؤوا نبىّ الله ، صلّعم ، فسلّموا عليهما وقالوا : اركبا آمنَيْنِ مُطَاعَيْنِ ، قال : فركب نبىّ الله ، صلّعم ، وأبو بكر وحفّوا حولهما بالسلاح ، قال : فقيل فى المدينة جاءَ نبىّ الله ! جاءَ نبىّ الله ! فاستشرفوا نبىّ الله ينظرون ويقولون : جاءَ نبىّ الله صلّعم ! قال : فأقبل يسيرُ حتّى نزل إلى جنب دار أبى أيُّوب ، قال : فإنّه ليُحَدِّث أهلَه إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو فى

فخل لأهله يخترف لهم، فعجل أن يضع التي يخترف فيها، فجاء وهي معه فسمع من نبيّ الله، صلّعم، ثمّ رجع إلى أهله، فقال نبيّ الله، صلّعم: أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟ قال فقال أبو أيّوب: يانبيّ الله هذه داري وهذا بابي، قال فقال: اذْهَبْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا، قال: فذهب فهيأ لهما مَقِيلًا ثمّ جاء فقال: يانبيّ الله هيأت لكما مقيلًا، قُوما على بركة الله فقِيلا.

قال: ثمّ رجع الحديث إلى الأوّل، قالوا: أقام رسول الله، صلّعم، ببني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وخرج يوم الجمعة فجمّع في بني سالم، ويقال: أقام ببني عمرو بن عوف أربع عشرة ليلة؛ فلما كان يوم الجمعة ارتفاعَ النهار دعا راحلته، وحشد المسلمون وتلبّسوا السلاح، وركب رسول الله، صلّعم، ناقته القصواء والناس معه عن يمينه وشماله، فاعترضته الأنصار لا يمرّ بدار من دورهم إلّا قالوا: هلمّ يانبي الله إلى القوة والمنَعَة والثَرْوَةِ، فيقول لهم خيرًا ويدعو لهم ويقول: إِنَّهَا مَأْمُورَةٌ فَخَلُّوا سَبِيلَهَا، فلمّا أتى مسجد بني سالم جَمَّعَ بمن كان معه من المسلمين وهم مائة. أخبرنا يَحيَى بن محمد الجاري قال: حدّثني مُجمِّع بن يعقوب أنّه سمع شرحبيل ابن سعد يقول: لما أراد رسول الله، صلّعم، أن ينتقل من قُباء اعترضت له بنو سالم فقالوا: يارسول الله ــ وأخذوا بخطام راحلته ــ هلمّ إلى العَدَدِ والعُدّة والسلاح والمنعة، فقال: خَلُّوا سبيلها فإنّها مَأْمُورَةٌ، ثم اعترضت له بنو الحارث بن الخزرج فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ذلك، ثمّ اعترضت له بنو عديّ فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ذلك، حتى بركت حيثُ أمرها الله. قال: ثمّ رجع الحديث إلى الأوّل، قال: ثمّ ركب رسول الله صلّعم ناقته، وأخذ عن يمين الطريق حتى جاء بَلْحُبْلَى، ثمّ مضى حتى انتهى إلى المسجد فبركت عند مسجد رسول الله، صلّعم، فجعل الناس يكلّمون رسول الله، صلّعم، في النزول عليهم، وجاء أبو أيّوب خالد بن زيد ابن كُليب فحطّ رحله فأدخله منزله، فجعل رسول الله، صلّعم، يقول: المَرْءُ مَعَ رَحْلِهِ! وجاء أسعد بن زُرارة فأخذ بزمام راحلة رسول الله، صلّعم، فكانت عنده، وهذا الثبت. قال زيد بن ثابت: فأوّل هديّة دخلت على رسول الله، صلّعم، في منزل أبي أيّوب هدية دخلت بها إناء قَصْعَة مثرودة فيها خبز وسمْن ولبن فقلت: أرسلتْ بهذه القصعة أمي، فقال: بارك الله فيك! ودعا

أصحابه فأكلوا ، فلم أرِمِ البابَ حتى جاءت قصعة سعد بن عُبادة ثريد وعُراق ، وما كان من ليلة إلا وعلى باب رسول الله صلعم الثلاثة والأربعة يحملون الطعام يتناوبون ذلك ، حتى تحوّل رسول الله ، صلّعم ، من منزل أبي أيّوب ، وكان مقامه فيه سبعة أشهر. وبعث رسول الله ، صلّعم ، من منزل أبي أيّوب زيدَ بن حارثة وأبا رافع ، وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم إلى مكّة فقدما عليه بفاطمة وأمّ كلثوم ابنتى رسول الله ، صلّعم ، وسَوْدَة بنت زمعة زوجته وأسامة بن زيد ، وكانت رُقيّة بنت رسول الله ، صلّعم ، قد هاجر بها زوجها عثمان بن عفّان قبل ذلك ، وحبس أبو العاص بن الربيع امرأته زينب بنت رسول الله ، صلّعم ، وحمل زيد بن حارثة امرأته أمّ أيمن مع ابنها أسامة بن زيد ، وخرج عبد الله بن أبي بكر معهم بعيال أبي بكر فيهم عائشة فقدموا المدينة ، فأنزلهم في بيت حارثة بن النعمان .

القِسْمُ الثَّانِي

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر مؤاخاة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بين المهاجرين والانصار

أَخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرىّ ، قال : وحدّثنا موسى بن محمّد بن إبراهيم التيمى ، عن أَبيه ، قال : وحدّثنا عبد الرحمن ابن أَبى الزناد ، عن إبراهيم بن يحيَى بن زيد بن ثابت ، قال : وحدّثنا موسى بن ضُمرة بن سعيد ، عن أَبيه ، قالوا : لما قدم رسول الله ، صلّعم ، المدنية ، آخى بين المهاجرين بعضهم لبعض ، وآخى بين المهاجرين والأَنصار ، آخى بينهم على الحقّ والمؤاساة ، ويتوارثون بعد الممات دون ذوى الأَرحام ، وكانوا تسعين رجلًا : خمسة وأَربعون من المهاجرين ، وخمسة وأَربعون من الأَنصار ؛ ويقال كانوا مائة : خمسون من المهاجرين ، وخمسون من الأَنصار ، وكان ذلك قبل بدر ، فلمّا كانت وقعة بدر وأَنزل الله تعالى : « وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فى كِتَابِ اللهِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ » ؛ فَنَسَخت هذه الآية ما كان قبلها ، وانقطعت المؤاخاة فى الميراث ، ورجع كلٌّ إنسان إلى نسبه وورِثه ذوو رحمه . أخبرنا عفّان بن مسلم ، حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن عاصم الأَحول عن أَنس بن مالك ، أَنَّ رسول الله ، صلّعم ، حالف بين المهاجرين والأَنصار فى دار أَنس .

ذكر بناء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، المسجد بالمدينة

أَخبرنا محمّد بن عمر ، قال : حدّثنى معمر بن راشد عن الزهرى قال :

بَرَكت ناقة رسول الله ، صلّعم ، عند موضع مسجد رسول الله ، صلّعم ، وهو يومئذ يصلّى فيه رجال من المسلمين ، وكان مِرْبَدًا لسَهْلٍ وسُهَيْلٍ ، غلامين يَتِيمَيْنِ مِنَ الأَنصار ، وكانا فى حَجْرِ أَبى أُمَامَةَ أَسعد بن زرارةَ ، فدعا رسول الله ، صلّعم ، بالغلامين فساومهما بالمِرْبَد ليتَّخذه مسجدًا ، فقالا : بل نَهَبُهُ لك يارسول الله ، فَأَبَى رسول الله ، صلّعم ، حتى ابتاعه منهما . قال محمد بن عمر : وقال غير معمر عن الزهرى : فابتاعه منهما بعشرة دنانير ، قال : وقال معمر عن الزهرىّ : وأمر أَبا بكر أَن يعطيهما ذلك ، وكان جدارًا مُجدَّرًا ليس عليه سقف ، وقبلته إلى بيت المقدس ، وكان أَسعد بن زَرارة بناه فكان يصلى بأَصحابه فيه ويجمّع بهم فيه الجمعةَ قبل مقدم رسول الله ، صلّعم ، فأَمر رسول الله ، صلّعم ، بالنخل الذى فى الحديقة وبالْغَرْقَدِ الذى فيه أن يقطع ، وأَمر باللَّبِن فضُرب ، وكان فى المربد قبورٌ جاهليَّةٌ ، فأَمر بها رسول الله صلّعم فنبشت وأَمر بالعظام أَن تُغَيَّبَ ، وكان فى المِرْبد ماء مستنجل فسيروه حتى ذهب ، وأَسسوا المسجد ، فجعلوا طوله ممَّا يلى القبلة إلى مؤَخَّره مائةَ ذراع ، وفى هذين الجانبين مثل ذلك فهو مربع ، ويقال : كان أَقلَّ من المائة ، وجعلوا الأَساس قريبًا من ثلاثة أَذرع على الأَرض بالحجارة ثمَّ بنوه باللَّبِن ، وبنى رسول الله ، صلّعم ، وأَصحابه ، وجعل ينقل معهم الحجارة بنفسه ويقول

اللَّهُمَّ لا عيشَ إلَّا عيشُ الآخرَهْ ... فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ

وجعل يقول :

هَذَا الحِمَالُ لا حِمَالَ خَيبَرْ ... هَذَا أَبَرُّ ، رَبَّنَا ، وَأَطْهَرْ

وجعل قبلته إلى بيت المقدس ، وجعل له ثلاثة أَبواب : بابًا فى مُؤْخَره ، وبابًا يقال له باب الرحمة ، وهو الباب الذى يُدْعى بَابَ عاتكة ، والباب الثالث الذى يدخل فيه رسول الله ، صلّعم ، وهو الباب الذى يلى آل عثمان ، وجعل طول الجدار بَسْطَةً وعُمدُه الجُذوعَ وسقفَه جريدًا ، فقيل له : أَلا تُسقِّفه ؟ فقال : عَرِيشٌ كَعَرِيشِ مُوسى خُشَيْبَاتٌ وَثُمَامٌ ، الشَّأْنُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ ، وبنى بيوتًا إلى جنبه باللَّبِن وسقَّفها بجذوع النخل والجريد ، فلمّا فرغ من البناء بنى لعائشة فى البيت الذى يليه شارع إلى المسجد ، وجعل سَوْدَةَ بنتَ زَمْعةَ فى البيت الآخر الذى يليه إلى الباب الذى يلى آل عثمان . أخبرنا عفَّان بن مسلم ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، حدثنا أَبو التَّيَّاح عن أَنس بن

مالك قال : كان رسول الله ، صلّعم ، يصلّي حيث أدركته الصلاة ، ويصلّي في مرابض الغنم ، ثمَّ إنَّه أُمر بالمسجد فأَرسل إلى ملإٍ من بني النجار فجاؤوه ، فقال : ثَامِنُوني بحائطكم هَذَا ، قالوا : لا والله لا نطلب ثمنه إلَّا إلى الله ، قال أَنس : فكانت فيه قبور المشركين ، وكان فيه نخل ، وكانت فيه خِرَبٌ ، فأَمر رسول الله ، صلّعم ، بالنخل فقطع ، وبقبور المشركين فنُبِشت ، وبالخِرَبِ فسُوِّيت ، قال : فصفُّوا النخل قبلة وجعلوا عِضَادَتَيْهِ حجارة ، وكانوا يرتجزون ورسول الله ، صلّعم ، معهم وهو يقول :

اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ فَانْصُر الأَنْصَارَ والمُهَاجِرَهْ

قال أَبو التَّيَّاح : فحدَّثني ابن أَبي الهُذيل أَن عمَّارًا كان رجلًا ضابطًا وكان يحمل حجرَيْن حجرَيْن ، فقال رسول الله ، صلّعم : وَيْهًا ابنَ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ . أَخبرنا عفَّان بن مسلمْ قال : حدَّثني معتمر بن سليمان التيمي قال : سمعت معمر بن راشد يحدِّث عن الزهري قال : قال نبيُّ الله ، صلّعم ، وهم يبنون المسجد :

هَذَا الحِمَالُ لا حَمَالَ خَيبرْ هَـذَا أَبَرُّ ، رَبَّنَا ، وَأَطْهَـرْ

قال : فكان الزهري يقول : إنَّه لم يقل شيئًا من الشعر إلَّا قد قيل قبله ، أَو نَوَى ذاك إلَّا هذا .

ذكر صرف القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة

أَخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أَبي حبيبة عن داود ابن الحُصين ، عن عكرمة ، عن ابن عبَّاس قال : وأَخبرنا عبد الله بن جعفر الزهريّ ، عن عثمان بن محمد الأَخنسي وعن غيرهما ، أَن رسول الله ، صلّعم ، لما هاجر إلى المدينة صلَّى إلى بيت المقدس ستَّة عشر شهرًا ، وكان يحبُّ أَن يُصرَف إلى الكعبة ، فقال : يَا جبريلُ وددْتُ أَنَّ اللهَ صَرَفَ وَجْهِي عَنْ قِبْلَةِ يَهُودَ ، فقال جبريل : إنَّما أَنا عبدٌ فادعُ ربَّك وسَلْه ، وجعل إذا صلَّى إلى بيت المقدس يرفع رأسه إلى السماء ، فنزلت عليه : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا » ؛ فَوَجَّهَ إلى الكعبة إلى الميزاب ، ويقال : صلَّى رسول الله ، عليه السلام ، ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ، ثُمَّ أُمر أَن يوجِّه إلى المسجد الحرام ، فاستدار إليه ودار معه المسلمون . ويقال : بل زار رسول الله ، صلّعم ، أُمَّ بِشْر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له

طعامًا ، وحانت الظهر فصلّى رسولُ الله ، صلّعم ، بأصحابه ركعتين ، ثمّ أُمر أن يُوَجَّــهَ إلى الكعبة فاستدار إلى الكعبة واستقبل الميزابَ ، فسُمّى المسجدُ مسجدَ القبلتين ، وذلك يوم الاثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرًا ، وفُرض صوم شهر رمضان فى شعبان على رأس ثمانية عشر شهرًا . قال محمّد بن عمر : وهذا الثبت عندنا . أخبرنا يزيد بن هارون ، عن يحيَى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيِّب ، أن رسول الله ، صلّعم ، صلّى إلى بيت المقدس بعد أن قدم المدينةَ ستة عشر شهرًا ، ثمّ حُوِّل إلى الكعبة قبل بدر بشهرين . أخبرنا الفضل بن دُكَين ، حدثنا زُهير عن أبى إسحاق ، عن البراء ، أن رسول الله ، صلّعم ، صلّى قِبَلَ بيتِ المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا ، وكان يُعْجبه أن تكون قبلته قِبَلَ البيت ، وأنّه صلّاها أو صلّى صلاة العصر وصلّى معه قوم ، فخرج رجل ممّن كان صلّى معه فمرّ على أهل مسجد وهم راكعون فقال : أشهد بالله لقد صلّيت مع رسول الله ، صلّعم ، قِبَلَ مكّة ، فداروا كما هم قِبَلَ البيت . أخبرنا عفّان بن مسلم ، حدثنا حمّاد بن سلمة ، أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ، صلّعم ، كان يصلّى نحو بيت المقدس فنزلت : «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ » ؛ فمرّ رجل من بنى سلمة بقوم وهم رُكُوعٌ فى صلاة الفجر وقد صلّوا ركعة ، فنادى : ألا إنّ القبلة قد حُوِّلت إلى الكعبة ، فمالوا إلى الكعبة . أخبرنا إسماعيل بن عبد الله ابن أبى أويس المدنى ، حدثنا كثير بن عبد الله المُزَنى ، عن أبيه عن جدّه أنّه قال : كنّا مع رسول الله ، صلّعم ، حين قَدم المدينة فصلّى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرًا . أخبرنا الفضلُ بن دُكين ، حدثنا قيس بن الربيع ، حدثنا زياد بن عِلاقة عن عُمارة بن أوس الأنصارى قال : صلّينا إحدى صلاتَىِ العَشِىِّ فقام رجل على باب المسجد ونحن فى الصلاة فنادى : إنّ الصلاة قد وُجِّهَتْ إلى الكعبة ، تَحَوَّلَ أو تَحرَّف إمامُنا نحو الكعبة والنساء والصبيان . أخبرنا يحيَى بن حمّاد ، حدثنا أبو عَوانة ، عن سليمان الأعمش ، عن مجاهد عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله ، صلّعم ، وهو بمكّة يصلّى نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ، وبعدما هاجر إلى المدينة ستّة عشر شهرًا ، ثمّ وَجّه إلى الكعبة . أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا أبو

معشر عن محمد بن كعب القرظى قال : ما خالف نبي نبيا قط، فى قبلة ولا فى سُنّةٍ إلّا أنّ رسول الله ، صلّعم ، استقبل بيت المقدس من حيث قَدِمَ المدينة ستّة عشر شهرًا « ثمّ قرأ : « شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا » . أخبرنا الحسن بن موسى ، حدثنا زُهير ، حدثنا أبو إسحاق عن البراء أن رسول الله ، صلّعم « كان أوّل ما قدم المدينة نزل على أجداده ــ أو قال : على أخواله ــ من الأنصار « وأنّه صلّى قِبَل بيت المقدس ستّة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا « وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَل البيت ، وأنّه صلّى أوّل صلاة صلاة العصر ، وصلّاها معه قوم « فخرج رجل ممّن صلّى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال : أشهد بالله لقد صلّيتُ مع رسول الله ، صلّعم « قِبَلَ مكّة ، فداروا كما هم قِبَل البيت ، وكان يعجبه أن يُحوَّل قِبَلَ البيت ، وكانت اليهودُ قد أعجبهم إذ كان يصلّى قِبَل بيت المقدس ، وأهلُ الكتاب ، فلمّا ولّى وجهه قِبل البيت أنكروا ذلك . أخبرنا الحسن بن موسى ، حدثنا زُهير ، حدثنا أبو إسحاق ، عن البراء فى حديثه هذا ، أنّه مات على القبلة قَبْل أن تحَوَّل قبَل البيت رجال وقتلوا فلم ندرِ ما يقول فيهم فأنزل الله : « وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ » .

ذكر المسجد الذى أسس على التقوى

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا ربيعة بن عثمان ، عن عمران بن أبي أنس « عن سهل بن سعد ، وحدّثنا عبد العزيز بن محمّد وسليمان بن بلال ، عن إسحاق بن المُسْتَوْرِد ، عن محمّد بن عمر بن جارية ، عن أبي غُزَيَّةَ ؛ وحدّثنا عبد الله بن محمّد ، عن أبيه عن جده « عن أبي سعيد الخدرى ، قالوا : لما صُرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله ، صلّعم ، مسجد قباء فقدم جدارَ المسجد إلى موضعه اليوم وأسسه ، وقال رسول الله صلّعم : جبْرِيل يَؤُمُّ بِيَ البَيْتَ ، ونقل رسول الله ، صلّعم « وأصحابه الحجارة لبنائه ، وكان رسول الله صلّعم يأتيه كلّ سبت ماشيا ، وقال رسول الله صلّعم : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الوُضوءَ ، ثُمّ جَاءَ مَسْجِدَ قُبَاء فصَلّى فيه ، كَانَ لَهُ أجرُ عُمْرَةٍ ؛ وكان عمر يأتيه يوم الاثنين ويوم الخميس ، وقال : لو كان بطرف من الأطراف لضربنا إليه أكباد

الإبل ، وكان أبو أيُّوب الأنصاريُّ يقول : هو المسجد الذى أُسس على التقوى ، وكان أُبَىٌّ بن كعب وغيره من أصحاب رسول الله ، صلّعم ، يقولون : هو مسجد رسول الله ، صلّعم . أخبرنا محمّد بن الصَّلْت ، حدثنا أبو كُدَيْنَةَ ، عن هشام ابن عروة عن أبيه فى قوله تعالى : « لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى » ، قال : مسجد قباء . أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن زيد بن عمر ، قال : قال ابن عمر : دخل رسول الله ، صلّعم ، مسجد بنى عمرو بن عوف وهو مسجد قباء ، قال : فدخلَت عليه رجال الأنصار يسلّمون عليه ، قال ابن عمر : ودخل معهُ صُهَيْب ، فسألتَ صُهَيْبًا : كيف كان رسول الله ، صلّعم ، يصنع إذا كان يُسَلَّمُ عليه ؟ قال : كان يشير بيده . أخبرنا أنس بن عياض أبو ضَمْرة ، حدّثنا شريك بن عبد الله بن أبى نَمِر ، عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الْخُدْرى عن أبيه ، قال : خرجت مع رسول الله ، صلّعم ، يوم الاثنين إلى قُباء . أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل ، عن جابر ، عن سالم أو نافع ، عن ابن عمر قال : لقد رأيت رسول الله ، صلّعم ، يأْتى مسجد قُباء راكبًا وماشيًا .

أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، أن النبىَّ ، صلّعم ، كان يأْتى قَباء ماشيًا وراكبًا . أخبرنا محمّد بن عُبيد الطَّنافسى ، حدثنا عبيد الله — يعنى ابن عمر — عن نافع عن ابن عمر أنّه كان يأْتى مسجد قباء فيصلّى فيه ركعتين . أخبرنا مَعْن بن عيسى والفضل بن دُكَين قالا : حدثنا هشام بن سعد ، عن نافع عن عبد الله بن عمر ، قال : خرجنا مع رسول الله ، صلّعم ، إلى قَباء فقام يصلّى ، فجاءته الأنصار تسلّم عليه ، فقال ابن عمر : فقلت لبلال : كيف رأيت رسول الله ، صلّعم ، يردُّ عليهم ؟ قال : يشير إليهم بيده وهو يصلّى . أخبرنا خالد بن مَخْلد وأبو عامر العَقَدى قالا : حدثنا عبد الله بن جعفر عن عمّته أُمّ بكر بنت المِسْوَر أن عمر بن الخطّاب قال : لو كان مسجد قباء فى أُفق من الآفاق لضربنا إليه أكباد الإبل . أخبرنا عبد الله بن محمّد بن أبى شَيْبة ، أخبرنا أبو أسامة ، حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، حدثنا أبو الأبرد مولى بنى خطْمة عن أسد ابن ظُهَير — وكان من أصحاب النبىّ ، صلّعم — قال : قال رسول الله ، صلّعم : مَنْ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاء فَصَلَّى فِيهِ كَانَ كَعُمْرَة .

ذكر الأذان

أخبرنا محمّد بن عمر الأسلمى ، حدثنا سليمان بن سُليم القارى ، عن سليمان ابن سُحيم ، عن نافع بن جُبير ، قال : وحدّثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن يزيد بن رُومان ، عن عروة بن الزبير ، قال : وحدّثنا هشام بن سعيد ، عن زيد بن أسلم ، قال : وحدّثنا معمر بن راشد ، عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قالوا : كان الناسُ فى عهد النبىّ ، صلّعم ، قبل أن يُؤمر بالأذان ينادى منادى النبىّ ، صلّعم : الصلاةَ جامعةً ، فيجتمع الناس ، فلمّا صُرفت القبلة إلى الكعبة أُمر بالأذان ، وكان رسول الله ، صلّعم ، قد أهمّه أمر الأذان وأنّهم ذكروا أشياء يَجْمَعون بها الناس للصلاة فقال بعضهم البُوق وقال بعضهم الناقوس ، فبينا هم على ذلك إذ نام عبد الله بن زيد الخزرجى فأُرِىَ فى النوم أنّ رجلًا مرّ وعليه ثوبان أخضران وفى يده ناقوس ، قال فقلت : أتبيع الناقوسَ ؟ فقال : ماذا تريد به ؟ فقلت : أريد أن أبتاعَه لكى أضربَ به للصلاة لجماعة الناس ، قال : فأنا أحدّثك بخيرٍ لكم من ذلك ، تقول : الله أكبر ، أشهد أن لا إلٰه إلّا الله ، أشهد أن محمّدًا رسول الله ، حَىَّ على الصلاة ، حَىَّ على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إلٰه إلّا الله ، فأتى عبدُ الله بن زيد رسولَ الله ، صلّعم ، فأخبره ، فقال له : قُمْ مَعَ بِلال فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا قِيلَ لَكَ ، وَلْيُؤَذِّنْ بِذَلِكَ ، ففعل ، وجاء عمر فقال : لقد رأيت مثل الذى رأى ، فقال رسول الله ، صلّعم : فَلِلّٰه الحَمْدُ فَذَلِكَ أَثْبَتُ ، قالوا : وأُذّن بالأذان ، وبقى ينادىَ فى الناس : الصلاةَ جامعةً ، للأمر يحدُثُ ، فيحضرون له يخبرون به مثل فتح يُقرأ أو أمر يُؤمرون به ، فينادى الصلاةَ جامعةً ، وإن كان فى غير وقت صلاة . أخبرنا محمّد بن كثير العبدى ، حدثنا سليمان بن كثير ، حدثنا حُوضين عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن عبد الله ابن زيد الأنصارى ، ثمّ من بنى النجّار ، قال : استشار رسول الله صلّعم الناس فى الأذان فقال : لَقَدْ هَمَمْت أَنْ أَبْعَثَ رِجَالًا فَيَقُومُونَ عَلَى آطَام المَدِينَةِ فَيُؤَذِّنونَ النَّاسَ بالصَّلاة حَتَّى هَمُّوا أن يَنْقُسُوا ، قال : فأتى عبد الله بن زيد أهله فقالوا : ألا نعشيك ؟ قال : لا أذوق طعامًا فإنى قد رأيت نبىّ الله ، صلّعم ، قد أهمّه أمره الصلاة ، فنام فرأى فى المنام كأنّ رجلًا عليه ثياب خضرٌ ، وهو قائم على سقف المسجد ، فأذّن ثمّ قعد قعدةً ثمّ قام فأقام الصلاة ،

قال : فقام إلى رسول الله ، صلعم ، فأخبره بالذى رأى ، فأمره أن يُعَلِّمَ بِلالًا ففعل ، قال : فَأَقبل الناسُ لمَّا سمعوا ذلك ، وجاءَ عمر بن الخطَّاب فقال : يارسولَ الله لقد رأيتُ الذى رأى ، فقال له نبيُّ الله ، صلعم : فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِى ؟ قال : استحييتُ لمَّا رأيتَنى قد سُبِقْتُ يا رسولَ الله . أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق ، حدثنا مسلم بن خالد ، حدَّثنى عبد الرحيم بن عمر ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، أنَّ رسول الله ، صلعم ، أراد أن يجعل شيئًا يَجْمَعُ به الناسَ للصلاة فذُكر عنده البُوقُ وأَهلُهُ فكرهه ، وذُكر الناقوس وأهلَه فكرهه ، حتى أُرِىَ رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد الأذانَ ، وأُرِيَه عمر بن الخطَّاب تلك الليلةَ ، فأمَّا عمر فقال : إذا أصبحتُ أخبرتُ رسول الله ، صلعم ، وأمَّا الأنصاريُّ فَطَرَقَ رسولَ الله ، صلعم ، من الليل فأخبره ، وأمر رسول الله ، صلعم ، بلالًا فأذَّن بالصلاة ، وذكر أذانَ الناسِ اليومَ ، قال : فزاد بلال فى الصبح : الصلاةُ خير من النوم ، فأقرها رسول الله ، صلعم ، وليست فيما أُرِىَ الأنصاريُّ .

ذكر فرض شهر رمضان وزكاة الفطر وصلاة العيدين وسنه الأضحية

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن الجُمحى ، عن الزُّهرى ، عن عُروة عن عائشة ، قال : وأخبرنا عُبيد الله بن عمر ، عن نافع عن ابن عمر ، قال : وأخبرنا عبد العزيز بن محمد ، عن رُبيح بن عبد الرحمن ابن أبى سعيد الخُدْرى ، عن أبيه عن جدِّه ، قالوا : نزل فرض شهر رمضان بعد ما صُرِفت القِبلة إلى الكعبة بشهر فى شعبان على رأْس ثمانية عشر شهراً من مُهاجَرِ رسول الله صلعم ، وأمر رسول الله ، صلعم ، فى هذه السَّنة بزكاة الفطر ، وذلك قبل أن تُفْرَض الزكاةَ فى الأموال ، وأن تخْرَجَ عن الصغير والكبير ، والحُرّ والعبد ، والذَّكرِ والأُنثى ، صاع من تمر ، أو صاع من شعير ، أو صاع من زبيب ، أو مُدَّان من بُرٍّ ، وكان يخطب رسولُ الله ، صلعم ، قبل الفطر بيومين فيأْمر بإخراجها قبل أن يَغْدُوَ إلى المُصَلَّى ، وقال : أَغْنُوهُمْ – يعنى المساكين – عَنْ طَوَافِ هَذَا الْيَوْم ، وكان يقسمها إذا رجع ، وصلَّى رسول الله ،

صلّعم ، صلاةَ العيـد يومَ الفطـر بالمُصَلَّى قبـل الخطبـة ، وصلَّى العيدَ يوم الأَضْحَى ، وأَمر بالأُضْحِيَّة ، وأَقـام بالمدينـة عشر سنين يضحّى فى كل عام .

أَخـبرنا عبد الله بن نمير ، عن حجّاج ، عن نافع ، قـال : سُئل ابن عمر عن الأُضحيَّة فقـال : أَقام رسـول الله ، صلّعم ، بالمدينـة عشر سنين لا يَدَع الأَضحى .

ثم رجع الحديث إلى حديث محمـد بن عمر الأَول ، قالوا : وكان يصلِّى العيدَيْن قبل الخطبـة بغير أَذان ولا إقامة ، وكانت تحمـل العَنَزَةُ بين يديه ، وكانت العَنَزة للزبير بن العوَّام قدم بها من أَرض الحبشـة ، فأَخذها منـه رسول الله ، صلّعم . أَخـبرنا حمّاد بن خالد الخيّاط عن العُمَرى ، عن نافـع ، عن ابن عمـر عن النبىّ ، صلّعم ، أَنَّه كانت تَحْمَـل له عَنَزَة يوم العيـد يصلِّى إليهـا . ثم رجع الحديث إلى حـديث محمـد بن عمـر ، قالوا : وكان رسـول الله ، صلّعم ، إذا ضحّى اشترى كبشَيْن سمينَيْن أَقرنَيْن أَملحَيْن ، فإذا صلَّى وخطب أُتِىَ بأَحدهما ، وهـو قائم فى مُصلَّاه ، فذبحه بيده بالمُدية ثم يقول : اللَّهُمَّ هَـذَا عَنْ أُمَّتِى جَمِيعًا مَنْ شَـهِدَ لَكَ بالتَّوْحِيدِ وَشَهِدَ لى بِالبَـلَاغِ ، ثمَّ يُؤْتَى بالآخر فيذبحـه هـو عن نفسـه بيـده ، ثمَّ يقـول : هَـذَا عَنْ مُحَمَّـد وَآلِ مُحَمَّد ، فيأْكل هو وأَهـله منـه ويُطْعِم المسـاكين ، وكان يذبح عنـد طـرف الزقاق عنـد دار معـاوية . قال محمد بن عمـر : وكذلك تصـنع الأَئمـة عندنا بالمدينـة .

ذكر منبر رسـول الله ، صلى الله عليـه وسـلم

أَخبرنا محمد بن عمر [1] ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أَبى الزِّناد ، عن عبد المجيد بن سُهيل ، عن أَبى سلمة عن أَبى هُريرة ، قال : وحـدثنى غير محمد ابن عبد الرحمـن أَيضـاً ببعض ذلك ، قالوا : كان رسـول الله ، صلّعم ، يومَ الجمعة يخطب إلى جـذْعٍ فى المسجد قائمـاً فقـال : إنَّ القِيَـامَ قَـدْ شَـقَّ عَلَىَّ ، فقال له تميم الدارىّ : أَلا أَعمـل لك منبرًا كمـا رأَيتُ يُصْـنعُ بالشـأْم ؟ فشاور رسول الله ، صلّعم ، المسلمين فى ذلك فرأَوا أَن يتخـذه ، فقـال العبـاس بن عبـد المطَّلب : إن لى غلاماً يقـال له كلَابُ أَعْمَلُ النَّـاسِ ، فقـال رسـول الله ، صلّعم : مُـرْهُ أَنْ يَعْمَـلَهُ ، فأَرسـله إلى أَثْلَة بالغابة فقطعهـا ، ثـم عَمِـلَ منهـا درجتَيْن ومقعدًا ، ثم جاءَ به فوضعه فى موضعه اليومَ ، فجـاءه رسـول الله ، صلّعم ، فقام عليه وقال :

مِنْبَرِى هَـذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجَنَّـةِ ، وَقَوَائِمُ مِنْبَرِى رَوَاتِبُ فى الجَنَّةِ ، وقال : مِنْبَرِى عَلَى حَوْضِى ، وقال : مَا بَيْنَ مِنْبَرِى وَبَيْتِى رَوْضَـةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّـةِ ، وسنّ رسول الله ، صلّعم ، الأَيْمَـانَ على الحقوق عنـد منبره ، وقال : مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِى كَاذِبًا ، وَلَوْ عَلَى سِوَاكِ أَرَاكٍ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وكان رسـول الله ، صلّعم ، إذا صَعِدَ على المنبر سلَّم ، فإذا جلس أَذَّن المُؤَذِّنُ ، وكان يخطب خطبتين ويجلس جلستين ، وكان يُشير بإصـبعه ويؤمِّنُ النـاسُ ، وكان يتوكأ على عَصَـاً يخطب عليهـا يومَ الجمعـة وكانت من شَوْحَط ، وكان إذا خطب استقبله الناسُ بوجوههم وأَصْغَوْا بأسماعهم ورمقوه بأبصارهم ، وكان يصلى الجمعة حين تميل الشمس ، وكان له بُرْد يُمْنَة طـوله ستّ أذرع فى ثـلاث أذرع وشـبر ، وَإِزَارٌ من نسـج عمان طـوله أربع أذرع وشبرٌ فى ذراعين وشـبر ، فكان يلبسهما فى الجمعـة ويومَ العيـدِ ثمّ يُطْوَيَانِ . أخـبرنا أبو بكر بن عبد الله ابن أَبِى أُوَيْسٍ المدنى ، ابنُ أخت مالك بن أنس ، قـال : حـدثنى سـليمان ابن بِلال ، عن سعد بن سعيد بن قيس ، عن عبـاس بن سـهل بن سـعد الساعدى عن أبيـه ، أنَّ النبىَّ ، صلّعم ، كان يقـوم يومَ الجمعـة إذا خطب إلى خشبة ذات فُرْضَتَيْن ، قال : أراها من دَوْم ، وكانت فى مصلاه فكان يَتّكِئُ إليها ، فقـال له أصحابه : يارسولَ الله ، إنَّ النـاسَ قد كثروا فلو اتخـذتَ شـيئًا تقـوم عليـه إذا خطبتَ يراك النـاس ؟ فقـال : مَا شِئْتُمْ ، قال سـهل : ولم يكن بالمدينـة إلَّا نجّـار واحد ، فذهبتُ أنا وذلك النَّجّـارُ إلى الخافقَيْنِ فقطعنـا هـذا المنبر من أَثْلَةٍ ، قال : فقـام عليـه النبى ، صلّعم ، فحنَّت الخشبة ، فقـال النبىُّ ، صلّعم : أَلا تَعْجَبُونَ لِحَنِينِ هَـذِهِ الْخَشَبَةِ ؟ فأَقبـل النـاسُ وفرِقوا من حنينهـا حتى كثر بكاؤهم ، فنزل النبىُ صلّعم حتى أتاها ، فوضـع يده عليهـا فسكنت ، فأمـر النبىُّ ، صلّعم ، بهـا فدُفنت تحت منبره ، أو جُعلت فى السَّقْفِ .

قال : أخبرنا يحيى بن محمد الجارى ، عن عبـد المُهَيْمن بن عبّـاس بن سهل ابن سـعد الساعدى ، عن أبيـه عن جده قال : قطع للنبىِّ ، صلّعم ، ثلاثُ درجـات من طَرْفاءِ الغـابة ، وأنّ سـهلًا حمل خَشَبَةً منهنَّ حتى وضعهـا فى موضـع المنبر . أخـبرنا يعقـوب بن إبراهيم بن سـعد الزُّهرى عن أبيـه ، عن صـالح بن كَيْسَـان عن ابن شـهاب ، قال : حـدثنى مَنْ سمع جابر بن عبـد الله يقـول : إن رسـول الله ، صلّعم ، كان يقـوم إلى جذْع نخلة منصوب

فى المسجد ، حتى إذا بدا له أن يتّخذ المنبرَ شاور ذوى الرأى من المسلمين فرأوا أن يتّخذه ، فاتّخذه رسول الله ، صلّعم ، فلمّا كان يوم الجمعة أقبل رسول الله ، صلّعم ، حتى جلس على المنبر ، فلما فقده الجِذْعُ حنّ حنينًا أفزع الناسَ ، فقام رسول الله ، صلّعم ، من مجلسه حتى انتهى إليه فقام إليه ومسّه فهدأ ، ثم لم يُسْمَع له حنين بعد ذلك اليوم . أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقّى ، قال : حدثنى عُبيد الله بن عمرو ، عن ابن عَقيل عن الطُّفَيْل بن أُبَىّ بن كعب عن أبيه ، قال : كان رسول الله ، صلّعم ، يُصلّى إلى جِذْعٍ إذ كان المسجد عريشًا ، فكان يخطب إلى ذلك الجذع ، فقال رجل من أصحابه : يارسولَ الله هل لك أن أعمل لك منبراً تقوم عليه يومَ الجمعة حتى يراك الناس وتُسْمعَهم خُطْبَتَكَ ؟ قال : نَعَمْ ، فصنع له ثلاث درجات هنّ اللاتى على المنبر أعلى المنبر ، فلما صُنع المنبر ووُضع فى موضعه ، وأراد رسول الله ، صلّعم ، أن يقوم على المنبر فمر إليه ، فخار الجِذْعُ حتى تصدّع وانشق ، فنزل رسول الله ، صلّعم ، فمسحه بيده حتى سكن ، ثم رجع إلى المنبر ؛ وكان إذا صلّى صلّى إلى ذلك الجِذْع ، فلما هُدِمَ المسجد وغُيِّر ، أخذ ذلك الجذعَ أُبَىٌّ بن كعب ، فكان عنده فى داره حتى بَلِىَ وأكلته الأَرَضة وعاد رُفَاتًا . أخبرنا كثير بن هشام ، حدثنا حمّاد بن سلمة ، حدثنا عمار بن أبى عمار عن ابن عباس أن النبىّ ، صلّعم ، كان يخطب إلى جِذْع ، فلما اتّخذ المنبرَ فتحوّل إليه حنّ الجِذْعُ حتى أتاه فاحتضنه ، فقال : لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ لَحَنَّ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ . أخبرنا عبد الله بن مسلمة ابن قَعْنَب الحارثى ، حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه ، أنّه سمع سهل ابن سعد يُسْأَلُ عن المنبر : من أىّ عود هو ؟ فقال : أرسل رسول الله عليه السلام إلى فلانة (امرأة سمّاها) فقال : مُرِى غُلامَكِ النَّجَّارَ يَعْمَلْ لِى أَعْوَادًا أُكَلِّمُ النَّاسَ عَلَيْهَا ، فعمل هذه الثلاث الدرجات من طرفاء الغابة ، فأمر رسول الله ، صلّعم ، فوُضعت هذا الموضع ؛ قال سهل : فرأيتُ رسول الله ، صلّعم ، أول يوم جلس عليه كبّر فكبّر الناس خلفه ، ثم ركع وهو على المنبر ، ثم رفع فنزل القَهْقَرَى فسجد فى أصل المنبر ، ثم عاد حتى فرغ من صلاته ، فصنع فيها كما صنع فى الركعة الأُولى ، فلما فرغ أقبل على الناس فقال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا بِى وَلِتُعَلَّمُوا صَلاَتِى . أخبرنا أبو بكر بن عبد الله

ابن أبي أويس قال : حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال : أخبرني حفص بن عُبيد الله بن أنس بن مالك الأنصارى ، أنَّه سمع جابر ابن عبد الله يقول : كان المسجد فى زمان النبيّ ، صلّعم ، مسقوفًا على جذوع من نخل ، فكان النبيُّ ، صلّعم ، إذا خطب يقوم إلى جذع منها ، فلما صُنع له المنبر فكان عليه ، قال : فسمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العِشار حتّى جاء النبيُّ ، صلّعم ، فوضع يده عليه فسكن . أخبرنا أبو بكر بن عبد الله ابن أبي أُويس ، عن سليمان بن بلال ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أن النبيَّ صلّعم ، قال : مِنْبَرِى هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الجَنَّةِ ، قال : والترعة الباب . أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنب ، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه ، عن سهل بن سعد ، قال : كنّا نقول إن المنبر على ترعة من ترع الجنّة ، قال سهل : أتدرون ما الترعة ؟ قالوا : نعم ، البابُ ، قال : نعم هو الباب . أخبرنا محمد بن عُبيد الطنافِسى ، عن عُبيد الله بن عمر ، عن خُبَيْب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ، صلّعم : مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ ، وَمِنْبَرِى عَلَى حَوْضِى . أخبرنا قَبيصة بن عُقْبَة ، حدثنا سفيان عن عمار الدُّهْنى ، عن أبي سلمة ، عن أُم سلمة قالت : قال رسول الله ، صلّعم : قَوَائِمُ مِنْبَرِى رَوَاتِبُ فى الجَنَّةِ . أخبرنا أنس بن عياض الليثى ، حدثنا هاشم ابن هاشم بن عُتْبة بن أبي وقاص الزهرى ، عن عبد الله بن نِسْطاس قال : سمعتُ جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله ، صلّعم : لا يَحْلِفُ رَجُلٌ عَلَى يَمِينٍ آثِمَةٍ عِنْدَ هَذَا المِنْبَرِ إلَّا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ عَلَى سِوَاكٍ أَخْضَرَ .

أخبرنا الضَّحاك بن مَخلد عن الحسن بن يزيد أبي يونس الضَّمرى قال : سمعتُ أبا سلمة قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلّعم : لا يَحْلِفُ أحَدٌ عِنْدَ هَذَا المِنْبَرِ ، أَوْ عِنْدَ مِنْبَرِى ، عَلَى يَمِينٍ آثِمَةٍ وَلَوْ عَلَى سِوَاكٍ رَطْبٍ ، إلَّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ . أخبرنا مَعْن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد المازنى ، أن رسول الله ، صلّعم ، قال : مَا بَيْنَ بَيْتِى وَمِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك قال : أخبرني ابن أبي ذئب ، عن حمزة بن أبي جعفر ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبدٍ القارىّ ، أنَّه نظر

إلى ابن عمر وضع يده على مَقعد النبىّ ، صلّعم ، من المنبر ثم وضعها على وجهه . أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعنب الحارثى ، وخالد بن مَخْلد البَجَلى ، قالا : حدثنا أبو مودود عبد العزيز (مَوْلًى لهُذَيْلٍ) عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط. قال : رأيتُ ناساً من أصحاب النبىّ ، صلّعم ، إذا خلا المسجدُ أخذوا بِرُمَّانَة المنبر الصلعاءِ التى تلى القبر بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون . قال أبو عبد الله : ذكر عبد الله بن مسلمة الصلعاء ولم يذكرها خالد بن مخلد .

ذكر الصفة ومن كان فيها من أصحاب النبى ، صلى الله عليه وسلم

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأَسلمى قال : حدثنى واقد بن أبى ياسر التميمى ، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط. ، قال : كان أهل الصُّفَّة ناساً من أصحاب رسول الله ، صلّعم ، لا مَنَازِلَ لهم ، فكانوا ينامون على عهد رسول الله ، صلّعم ، فى المسجد وَيَظلُّون فيه ما لهم مأْوًى غيره ، فكان رسول الله ، صلّعم ، يدعوهم بالليل إذا تعشَّى فَيُفَرِّقُهُمْ على أصحابه وتتعشّى طائفةٌ منهم مع رسول الله ، صلّعم ، حتى جاءَ الله بِالغِنَى . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن مسلمة عن عمر بن عبد الله ، عن ابن كعب القُرظى فى قوله ، جل ثناؤه : « للفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فى سَبِيلِ اللهِ » قال : هم أَصحاب الصُّفَّة وكانوا لا مَسَاكِنَ لهم بالمدينة ولا عشائر ، فحثَّ الله عليهم الناس بالصدقة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن نُعَيْم بن عبد الله المُجَمِّر عن أبيه ، قال : سمعتُ أبا هُريرة يقول : رأيتُ ثلاثين رجلًا من أهل الصفَّة يصلُّون خلف رسول الله ، صلّعم ، ليس عليهم أرديةٌ . أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى زيد بن فِراس عن محمد بن كعب قال : سمعتُ واثلة بن الأسقع قال : رأيتُ ثلاثين رجلًا من أصحاب رسول الله ، صلّعم ، يصلُّون خلفَ رسول الله ، صلّعم ، فى الأُزُرِ ، أنا منهم . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثنى محمد بن خُوط ، عن إسحاق بن سالم ، عن أبى هريرة قال : خرج رسول ، صلّعم ، ليلةً فقال : ادْعُ لى أصحابى – يعنى أهل الصُّفَّة – فجعلت أتْبعهم رجلًا رجلًا فأُوقظهم حتى جمعتهم فجئنا بابَ رسول الله ، صلّعم ، فاستأْذنَّا فأَذن لنا ، فوضع لنا صَحْفَةً فيها صنيع من شعير ، وَوَضَعَ

عليها يده ، وقال : خُـذُوا باسْمِ الله ، فأكلنـا منهـا ما شئنـا ، قال : ثُمَّ رفعنـا أيدينا ، وقد قال رسـول الله ، صلّعم ، حين وضعت الصَّحْفَة : وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَـدِهِ مَا أَمْسَى فى آلِ مُحَمَّـدٍ طَعَـامٌ لَيْسَ شَيْئًا تَرَوْنَهُ ، فقلنـا لأبى هريرة : قَدْرُ كم هى حين فرغتم ؟ قال : مثلهـا حين وُضعت إلّا أنّ فيهـا أثر الأصابع . قال : أخـبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى كثير بن زيد عن الوليد بن رَباح عن أبى هريرة قال : كنتَ من أهل الصُّفَّة فى حياة رسـول الله ، صـلّعم ، وإن كان لَيُغْشَى علىَّ فيما بين بيت عائشة وأمّ سـلمة من الجـوع . أخـبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى موسى بن عُبيدة ، عن نُعيم بن عبـد الله المُجَمِـر عن أبيـه ، عن أبى ذر ، قال : كنت من أهل الصُّفَّةِ . قال : أخـبرنا محمد بن عمـر ، قال : حـدثنى شيبان أبو معاوية ، عن يحيَى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن يعيش بن قيس بن طِهْفَة الغفارى ، عن أبيـه ، قال : كنت من أصحاب الصُّفة .

ذكر الموضع الذى كان يصلى فيه رسول الله صلى الله عليـه وسـلم على الجنـائز

قال : حدثنا محمد بن عمر الأسلمى قال : حدثنى فليح بن سليمان عن سـعيد بن عُبيد بن السبّاق ، عن أبى سـعيد الخـدرى ، قال : كنّا مقدم النبىّ ، صـلّعم ، المدينـةَ إذا حُضر منـا الميّتُ أتينـاه فخبّرناه فحضره واستغفـر له ، حتى إذا قُبض انصرف ومَنْ معـه ، وربمـا قعد حتى يُدْفَن ، وربمـا طال ذلك على رسـول الله ، صلّعم ، من حَبْسِه ، فلمـا خشينا مَشَقّة ذلك عليه قال بعضُ القـوم لبعض : والله لو كنّـا لا نُؤْذن النبىّ بأحـد حتى يُقبَضَ ، فإذا قبض آذنّاه ، فلم تكن لذلك مشـقة عليـه ولا حبس ، قال : ففعلنـا ذلك ، قال : فكنّـا نُؤْذنُه بالميت بعـد أن يموت فيأتيـه فيصلى عليـه ويستغفـر له ، فربمـا انصرف عنـد ذلك ، وربما مكث حتى يدفن الميت ، فكنـا على ذلك أيضـاً حينـاً ، ثم قالوا : والله لو أنّا لم نشخص رسول الله ، صلّعم ، وحملنا الميّت إلى منزله حتى نُرْسـل إليـه فيصلى عليه عند بيتـه ، لكان ذلك أرفق به وأيْسرَ عليـه ، قال : ففعلنـا ذلك . قال محمـد بن عمـر : فمن هناك سُمّىَ ذلك الموضعُ موضعَ الجنائز لأن الجنائز حُملَت إليـه ، ثم جـرى ذلك ن فعـل النّـاس فى حمل جنائزهم والصلاةِ عليها فى ذلك الموضع إلى اليوم .

ذكر بعثة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الرسل بكتبه الى الملوك يدعوهم الى الاسلام ، وما كتب به رسول الله ، لناس من العرب وغيرهم

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأَسلمى ، قال : حدثنى معمر بن راشد ومحمد بن عبد الله ، عن الزُّهرى ، عن عُبيد الله بن عبد الله ابن عُتبة ، عن ابن عباس ، قال : وحدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن المِسْور بن رِفاعة ، قال : وحدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه ، قال : وحدثنا عمر بن سليمان بن أَبى حَثْمة ، عن أَبى بكر بن سليمان ابن أَبى حَثْمة ، عن جدته الشِّفاءِ قال : وحدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أَبى سَبْرة ، عن محمد بن يوسف ، عن السائب بن يزيد ، عن العلاء بن الحضرمى قال : وحدثنا مُعاذ بن محمد الأَنصارى ، عن جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أُمَيّة الضمرى عن أهله ، عن عمرو بن أُميّة الضمرى — دخل حديث بعضهم فى حديث بعض — قالوا : إن رسول الله ، صلّعم ، لمّا رجع من الحُدَيْبِيَةِ فى ذى الحجة سنةَ ستٍّ أَرسل الرُّسُلَ إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وكتب إليهم كتبًا ، فقيل : يارسول الله إن الملوك لا يقرؤون كتابًا إلاّ مختومًا ، فاتَّخذ رسول الله ، صلّعم ، يومئذ خاتمًا من فضّة فَصُّه منه ، نقشُهُ ثلاثةُ أَسْطُرٍ : محمد رسول الله ، وختَمَ به الكتبَ ، فخرج ستّةُ نفر منهم فى يوم واحد ، وذلك فى المحرم سنةَ سبع ، وأصبح كلُّ رجل منهم يتكلّم بلسان القوم الذين بعثه إليهم ، فكان أَوّلُ رسول بعثه رسولُ الله ، صلّعم ، عمرَو بن أُمَيّة الضمرى إلى النجاشى ، وكتب إليه كتابَيْن يدعوه فى أَحدهما إلى الإسلام ويتلو عليه القرآن ، فأَخذ كتابَ رسول الله ، صلّعم ، فوضعه على عينَيْه ، ونزل من سريره على الأَرض تواضعا ، ثمَّ أسلم وشَهِد شهادة الحقّ ، وقال : لو كنتُ أَستطيع أن آتيَه لأَتَيْتُه ، وكتب إلى رسول الله ، صلّعم ، بإجابته وتصديقه وإسلامه ، على يَدَىْ جعفر بن أَبى طالب ، لله رب العالمين ؛ وفى الكتاب الآخر يأمره أن يزوِّجَهُ أُمَّ حبيبة بنتَ أَبى سفيان بن حرب ، وكانت قد هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها عُبيد الله بن جحش الأَسدى فتنصّر هناك ومات ، وأَمره رسول الله ، صلّعم ، فى الكتاب أن يبعثَ إليه بِمَنْ قِبَلَهُ من أَصحابه ويحملهم ، ففعل ، فزوّجه أُمَّ حبيبة بنت أَبى سفيان

وأصدق عنه أربعمائة دينار ، وأمر بجهاز المسلمين وما يصلحهم ، وحملهم فى سفينتَين مع عمرو بن أُمَيَّة الضَّمْرى ، ودعا بحُقٍّ من عاج فجعل فيه كتابَىْ رسول الله ، صلّعم ، وقال : لن تَزالَ الحبشةُ بخير ما كان هذان الكتابان بين أظْهرها .

قالوا : وبعث رسول الله ، صلّعم ، دَحْية بن خليفة الكلبى – وهو أحدُ الستّة – إلى قَيْصَرَ يدعوه إلى الإسلام ، وكتب معه كتابا ، وأمره أن يدفعه إلى عظيم بُصْرى ليدفعه إلى قيصر ، فدفعه عظيم بُصْرَى إليه وهو يومئذ بِحمْص ، وقيصر يومئذ ماشٍ فى نذر كان عليه : إن ظهرت الرومُ على فارس أن يَمْشِيَ حافيًا من قسطنطينيّة إلى إيلياء ، فقرأ الكتاب وأذن لعظماء الروم فى دسكرة له بحمص فقال : يامعشرَ الروم هل لكم فى الفلاح والرشد ، وأن يثبتَ لكم ملككم وتتّبعون ما قال عيسى بن مريم؟ قالت الروم : وما ذاك أيُّها الملك ؟ قال : تتّبعون هذا النبيَّ العربيَّ ، قال : فحاصوا حَيْصة حُمُر الوحش ، وتناخروا ورفعوا الصليب ، فلما رأى هرَقْل ذلك منهم يئس من إسلامهم ، وخافهم على نفسه وملكه فسكّنهم ، ثم قال : إنّما قلت لكم ما قلت أختبركم لأنظر كيف صلابتكم فى دينكم ، فقد رأيت منكم الذى أحب ، فسجدوا له .

قالوا : وبعث رسول الله ، صلّعم ، عبد الله بن حَذافة السهمى – وهو أحدُ الستة – إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام ، وكتب معه كتابا ، قال عبدُ الله : فدفعتُ إليه كتاب رسول الله ، صلّعم ، فقرئ عليه ، ثم أخذه فمزقه ، فلما بلغ ذلك رسول الله ، صلّعم ، قال : اللَّهُمَّ مَزِّقْ مُلْكَهُ ! وكتب كسرى إلى باذان ، عامله على اليمن : أن ابعث من عندك رجلين جَلْدَين إلى هذا الرجل الذى بالحجاز فَلْيأْتيانى بخبره ، فبعث باذانُ قهرمانَه ورجلًا آخر ، وكتب معهما كتابًا ، فقدما المدينة فدفعا كتاب باذان إلى النبىّ ، صلّعم ، فتبسم رسول الله ، صلّعم ، ودعاهما إلى الإسلام وفرائصهما تُرعَد ، وقال : ارْجِعَا عَنِّى يَوْمَكُمَا هَذَا حَتَّى تَأْتِيَانِى الغَدَ فَأُخْبِرَكُمَا بِمَا أُرِيدُ ، فجاءاه الغدَ ، فقال لهما : أَبْلِغَا صَاحِبَكُمَا أَنَّ رَبِّى قَدْ قَتَلَ رَبَّهُ كِسْرَى فى هَذِهِ اللَّيْلَةَ لِسَبْعِ ساعات مَضَتْ مِنْهَا – وهى ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الأولى سنة سبع – وَأَنَّ اللهَ ، تَبَارَكَ وَتَعَالى ، سَلَّطَ عَلَيْه ابْنَهُ شيروَيْه فَقَتَلَهُ ، فرجعا إلى باذان بذلك فأسلم هو والأبناءُ الذين باليمن .

قالوا : وبعث رسول الله ، صلّعم ، حاطب بن أبى بَلْتَعَة اللخمى – وهو أحد الستة – إلى المقوْقس صاحب الإسكندرية

عظيم القبط. يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتابا ، فأوصل إليه كتابَ رسول الله ، صلّعم ، فقرأه وقال له خيرا ، وأخذ الكتابَ فجعله فى حُق من عاج ، وختم عليه ودفعه إلى جاريته ، وكتب إلى النبى ، صلّعم : قد علمتُ أن نبيّا قد بقى وكنتُ أظن أنّه يخرج بالشأم ، وقد أكرمتُ رسولَك ، وبعثتُ إليك بجاريتين لهما مكان فى القبط. عظيم ، وقد أهديت لك كسوة وبغلة تركبها ، ولم يَزِدْ على هذا ولم يُسْلمْ ، فقبل رسول الله ، صلّعم ، هَديته ، وأخذ الجاريتين مارية أمَّ إبراهيم ابن رسول الله ، صلّعم ، وأختها شيرين ، وبغلة بيضاء لم يكن فى العرب يومئذ غيرها وهى دُلدُل ، وقال رسول الله صلّعم : ضَنَّ الخبيث بمُلْكِهِ وَلا بَقَاءَ لمُلْكِهِ ، قال حاطب : كان لى مُكرما فى الضيافة وقلة اللبث ببابه ، ما أقمت عنده إلا خمسة أيام . قالوا : وبعث رسول الله ، صلّعم ، شجاع بن وهب الأسدى - وهو أحد الستة - إلى الحارث بن أبى شَمِر الغسانى يدعوه إلى الاسلام وكتب معه كتابا ، قال شجاع : فأتيتُ إليه وهو بغُوطة دمشق ، وهو مشغول بتهيئة الانزال والإلطاف لقيصر ، وهو جاء من حمْصَ إلى إيلياء ، فأقمت على بابه يومين أو ثلاثةً فقلت لحاجبه : إنى رسولُ رسولِ الله ، صلّعم ، إليه ، فقال : لا تصلُ إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا ، وجعل حاجبه - وكان روميا اسمه مُرى - يسألنى عن رسول الله ، صلّعم ، فكنت أحدثه عن صفة رسول الله ، صلّعم ، وما يدعو إليه ، فيرقّ حتى يغلبه البُكاءُ ويقول : إنى قرأت الانجيل فأجد صفة هذا النبىّ بعينه ، فأنا أومن به وأصدقه ، وأخاف من الحارث أن يقتلنى ، وكان يُكرمى ويُحسن ضيافتى ؛ وخرج الحارث يومًا فجلس ووضع التاج على رأسه ، فأذن لى عليه ، فدفعت إليه كتاب رسول الله ، صلّعم ، فقرأه ثم رمى به وقال : مَنْ ينتزع منى مُلكى ؟ أنا سائرٌ إليه ولو كان باليمن جئتُه ، على بالناس ! فلم يزل يفرض حتى قام ، وأمر بالخيول تُنْعَلُ ، ثم قال : أخبِرْ صاحبَك ما ترى ، وكتب إلى قيصرَ يُخبره خبرى وما عزم عليه ، فكتب إليه قيصر : ألاّ تسيرَ إليه والْهَ عنه ووافِنى بإيلياء ؛ فلما جاءه جواب كتابه دعانى فقال : متى تريدُ أن تخرجَ إلى صاحبك ؟ فقلت : غدًا ، فأمر لى بمائة مثقال ذهب ، ووصلنى مُرى ، وأمر لى بنفقة وكسوة وقال : أقرئ على رسول الله صلّعم منى السلامَ ؛ فقدمت على النبى ، صلّعم ، فأخبرته فقال : بادَ مُلْكُهُ ! وأقرأته من مُرى السلام وأخبرته بما قال ، فقال رسول الله صلّعم : صَدَقَ . ومات الحارث

ابن أبى شمر عامَ الفتح . قالوا : وكان فَرْوة بن عمرو الجُذامى عاملًا لقيصر على عَمّان من أرض البلقاء ، فلم يكتب إليه رسول الله ، صلّعم ، فأسلم فَرْوة وكتب إلى رسول الله ، صلّعم ، بإسلامه وأهدى له ، وبعث من عنده رسولًا من قومه ، يقال له مسعود بن سعد ، فقرأ رسول الله ، صلّعم ، كتابَه وقبل هَديته ، وكتب إليه جوابَ كتابه ، وأجاز مسعودًا باثنتى عشرة أُوقية ونَشٍّ ، وذلك خمسمائة درهم . قالوا : وبعث رسول الله ، صلّعم ، سَليط بن عمرو العامرى – وهو أحد الستة – إلى هَوْذة بن على الحنفى يدعوه إلى الإسلام ، وكتب معه كتابًا ، فقدِم عليه فأنزله وحباه ، وقرأ كتابَ النبى ، صلّعم ، وردّ ردًّا دون ردٍّ ، وكتب إلى النبىّ ، صلّعم : ما أحسنَ ما تدعو إليه وأجملَه ، وأنا شاعر قومى وخطيبهم ، والعربُ تهاب مكانى ، فاجعل لى بعض الأمر أتّبعْك ؛ وأجاز سَليط بن عمرو بجائزة ، وكساه أثوابًا من نسج هَجَرَ ، فقدم بذلك كلّه على النبىّ ، صلّعم ، وأخبره عنه بما قال ، وقرأ كتابه وقال : لَوْ سألَنى سَيابَةً مِنَ الأرْضِ ما فَعَلْتُ ، بادَ وَبادَ ما فى يَدَيْهِ ! فلما انصرف من عام الفتح جاءه جبريلُ فأخبره أنّه قد مات . قالوا : وبعث رسول الله ، صلّعم ، عمرو بن العاص فى ذى القعدة سنة ثمان إلى جَيْفَرَ وعبدِ ابنَىِ الجُلَنْدَى – وهما من الأزد ، والملك منهما جَيْفَرُ – يدعوهما إلى الإسلام ، وكتب معه إليهما كتابًا وختم الكتاب ؛ قال عمرو : فلما قدمتُ عُمان عمدت إلى عبد – وكان أحلمَ الرجلين وأسهلَهما خلقًا – فقلت : إنى رسولُ رسولِ الله ، صلّعم ، إليك وإلى أخيك ، فقال : أخى المُقدَّم علىَّ بالسِّنِّ والمُلك ، وأنا أُوصلك إليه حتى يقرأ كتابك ؛ فمكثتُ أيّامًا ببابه ، ثمّ إنّه دعانى فدخلت عليه فدفعت إليه الكتاب مختومًا ، ففضّ خاتمه وقرأه حتى انتهى إلى آخره ، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته ، إلّا أنى رأيت أخاه أرقَّ منه ، فقال : دعنى يومى هذا وارجع إلىَّ غدًا ؛ فلما كان الغدُ رجعتُ إليه ، قال : إنى فكّرتُ فيما دعوتنى إليه ، فإذا أنا أضعفُ العرب إذا ملّكت رجلاً ما فى يَدَىّ ، قلت : فإنى خارج غدًا ، فلما أيقن بمخرَجى أصبح فأرسل إلىّ ، فدخلت عليه ، فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعًا وصدّقا بالنبىّ ، صلّعم ، وخلّيا بينى وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم ، وكانا لى عونًا على من خالفنى ، فأخذتُ الصدقةَ من أغنيائهم فرددتها فى فقرائهم ، فلم أزل مُقيمًا فيهم حتى بلغَنَا وفاة رسول الله ، صلّعم .

قال : وبعث رسول الله ، صلّعم ، مُنْصَرَفَه من الجِعِرّانة ، العلاء بن الحضرمى إلى المنذر بن ساوى العبدى ، وهو بالبحرين ، يدعوه إلى الإسلام ، وكتب إليه كتابًا ، فكتب إلى رسول الله ، صلّعم ، بإسلامه وتصديقه ، وإنى قرأتُ كتابَكَ على أهل هَجَرَ ، فمنهم من أحبَّ الإسلامَ وأعجبه ودخل فيه ، ومنهم من كرهه ، وبأرضى مجوسٌ ويهود فأَحْدِثْ إلىَّ فى ذلك أمرك ، فكتب إليه رسول الله ، صلّعم : إِنَّكَ مَهْمَا تُصْلِحْ فَلَنْ نَعْزِلَكَ عَنْ عَمَلِكَ ، وَمَنْ أَقامَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ أَوْ مَجُوسِيَّةٍ فَعَلَيْهِ الجِزْيَةُ . وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى مجوس هَجَرَ يعرض عليهم الإسلام ، فإن أَبَوْا أُخذت منهم الجزيةُ ، وبأن لا تُنكح نساؤهم ولا تُؤكل ذبائحهم . وكان رسول الله ، صلّعم ، بعث أبا هريرة مع العلاء بن الحضرمى وأوصاه به خيرًا . وكتب رسول الله ، صلّعم ، للعلاء فرائض الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال ، فقرأ العلاءُ كتابَه على الناس وأخذ صدقاتهم . قال : أخبرنا الهيثم بن عدىّ الطائى ، قال : أنبأنا مجالد بن سعيد وزكرياء بن أبى زائدة عن الشَّعبى قال : كان رسول الله ، صلّعم ، يكتب كما تكتب قريش باسمك اللهمَّ ، حتى نزلت عليه « ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا » ؛ فكتب بسم الله ، حتى نزلت عليه « قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ » ؛ فكتب بسم الله الرحمن ، حتى نزلت عليه « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » ؛ فكتب بسم الله الرحمن الرحيم . قال : أخبرنا الهيثم بن عدىّ ، أخبرنا دَلْهَم بن صالح وأبو بكر الهُذلى ، عن عبد الله بن ، بُريدة عن أبيه بريدة بن الحُصيب الأسلمى ، قال : حدَّثنا محمد بن إسحاق ، عن يزيد ابن رُومان والزهرى ، قال : وحدَّثنا الحسن بن عُمارة عن فِراس عن الشعبى ـ دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ـ أن رسول الله ، صلّعم ، قال لأصحابه : وَافُونى بِأَجْمَعِكُمْ بِالغَدَاةِ ؛ وكان ، صلّعم ، إذا صلَّى الفجر حُبس فى مُصلَّاه قليلًا يسبّح ويدعو ، ثمّ التفت إليهم فبعث عِدةً إلى عِدة وقال لهم : انْصَحُوا للهِ فى عِبَادِهِ ، فَإِنَّهُ مَنِ اسْتُرْعِىَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ ثُمَّ لَمْ يَنْصَحْ لَهُمْ ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ ، انْطَلِقُوا وَلَا تَصْنَعُوا كَمَا صَنَعَتْ رُسُلُ عِيسَى بنِ مَرْيَمَ ، فَإِنَّهُمْ أَتَوا القَرِيبَ وَتَرَكُوا البَعِيدَ فَأَصْبَحُوا ـ يعنى الرسل ـ وَكُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ القَوْمِ الذينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ؛ فذُكر ذلك للنبىِّ ، صلّعم ، فقال : هَذَا أَعْظَمُ ما كانَ مِنْ حَقِّ اللهِ عَلَيْهِمْ فى أَمرِ عِبَادِهِ . قال : وكتب رسول الله ، صلّعم ،

إلى أهل اليمن كتابا يخبرهم فيه بشرائع الإسلام وفرائض الصدقة فى المواشى والأموال ، ويوصيهم بأصحابه ورسله خيرًا ــ وكان رسوله إليهم مُعاذ بن جبل ومالك بن مُرارة ــ ويخبرهم بوصول رسولهم إليه وما بلّغ عنهم . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى عدة من أهل اليمن سماهم ، منهم : الحارث بن عبد كلال ، وشُريح بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كُلال ، ونعمان قَيْل ذى يَزَن ، ومَعافر ، وَهَمدان ، وزُرْعة ذى رُعَين ــ وكان قد أسلم من أول حمْيَر ــ وأمرهم أن يجمعوا الصدقة والجزية فيدفعوهما إلى مُعاذ بن جبل ومالك بن مُرارة ، وأمرهم بهما خيرًا ، وكان مالك بن مُرارة رسول أهل اليمن إلى النبى ، صلّعم ، بإسلامهم وطاعتهم ، فكتب إليهم رسول الله ، صلّعم ، أن مالك بن مُرارة قد بلّغ الخبر وحفظ . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى بنى معاوية من كندة بمثل ذلك . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى بنى عمرو من حمْير يدعوهم إلى الإسلام ، وفى الكتاب : وكتب خالد بن سعيد بن العاص . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى جَبَلة بن الأيهم ملك غسان يدعوه إلى الإسلام ، فأسلم وكتب بإسلامه إلى رسول الله صلّعم ، وأهدى له هدية ، ولم يزل مسلمًا حتى كان فى زمان عمر بن الخطّاب ، فبينا هو فى سوق دمشق إذ وطئ رجلا من مُزينة ، فوثب المُزَنى فلطمه ، فأُخذ وانطُلق به إلى أبى عبيدة بن الجرّاح ، فقالوا : هذا لَطَم جبلة ، قال : فليَلطِمْه ، قالوا : وما يُقتل ؟ قال : لا ، فقالوا : فما تُقطع يدُه ؟ قال : لا ، إنّما أمر الله تبارك وتعالى بالقَوَدِ ، قال جبلة : أَوَتَرَون أنى جاعلٌ وجهى نِدًّا لوجه جَدْى جاء من عَمْق ! بئس الدين هذا ! ثم ارتد نصرانيًّا ، وترحّل بقومه حتى دخل أرض الروم ، فبلغ ذلك عمر فشق عليه وقال لحسان بن ثابت : أبا الوليدِ ، أما علمتَ أن صديقك جبلة بن الأيهم ارتدّ نصرانيا ؟ قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ولِمَ ؟ قال : لطمه رجل من مُزينة ، قال : وحُقَّ له ، فقام إليه عمر بالدِّرة فضربه بها . قالوا : وبعث رسول الله ، صلّعم ، جَرير بن عبد الله البَجَلى إلى ذى الكَلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تُبَّع وإلى ذى عمرو يدعوهما إلى الإسلام ، فأسلما ، وأسلمت ضُريبة بنت أبرهة بن الصباح امرأة ذى الكُلاع ، وتوفى رسول الله ، صلّعم ، وجرير عندهم ، فأخبره ذو عمرو بوفاته ، صلّعم ، فخرج جرير إلى المدينة . قالوا : وكتب رسول الله صلّعم ، لمعدى كرب بن أبرهة ، أن

له ما أسلم عليه من أرض خَوْلان . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لأُسقُفِ بنى الحارث بن كعب وأساقفة نجران وكهنتهم ومن تبعهم ورهبانهم ، أن لهم على ما تحت أيديهم من قليل وكثير من بِيَعَهم وصلواتهم ورهبانيتهم ، وجوار الله ورسوله لا يُغَيَّر أسقفٌ عن أسقفيته ، ولا راهب عن رهبانيته ، ولا كاهن عن كهانته ، ولا يُغَيَّرَ حقٌّ من حقوقهم ، ولا سلطانهم ، ولا شىءٌ ممّا كانوا عليه ، ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم ، غير مُثْقَلين بظلم ولا ظالمين ؛ وكتب المغيرة . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لربيعة بن ذى مرحب الحضرمى وإخوته وأعمامه أن لهم أموالهم ونخلهم ورقيقهم وآبارهم وشجرهم ومياههم وسواقيهم ونبتهم وشراجعَهم بحضرموت ، وكلّ مال لآل ذى مرحب ، وأن كل رهن بأرضهم يُحسب ثمره وسِدْرُه وَقَضْبُه من رهنه الذى هو فيه ، وأن كلَّ ما كان فى ثمارهم من خير فإنه لا يسأله أحدٌ عنه ، وأن الله ورسوله بُراءٌ منه ، وأن نصر آل ذى مرحب على جماعة المسلمين ، وأن أرضهم بريئة من الجَوْر ، وأن أموالهم وأنفسهم وزافر حائط الملك الذى كان يسيل إلى آل قيس ، وأن الله ورسوله جارٌ على ذلك ؛ وكتب معاوية . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لمن أسلم من حَدَسٍ من لخم ، وأقام الصَّلاةَ وآتى الزكاة ، وأعطى حظَّ الله وحظَّ الرسول ، وفارق المشركين ، فإنّه آمنٌ بذمة الله وذمة محمد ، ومن رجع عن دينه ، فإن ذمة الله وذمة محمد رسوله منه بريئة ، ومن شهد له مسلم بإسلامه فإنّه آمنٌ بذمة محمد وإنه من المسلمين ؛ وكتب عبد الله بن زيد . قالوا : وكتب رسول الله صلّعم ، لخالد بن ضِماد الأزدى ، أن له ما أسلم عليه من أرضه ، على أن يؤمن بالله لا شريك له ، ويشهدَ أن محمدًا عبده ورسوله ، وعلى أن يقيمَ الصلاة ، ويؤتىَ الزكاة ، ويصومَ شهر رمضان ، ويحجَّ البيت ، ولا يُؤوى مُحدِثًا ، ولا يرتاب ، وعلى أن ينصح لله ولرسوله ، وعلى أن يحبَّ أحبَّاءَ الله ، ويُبغضَ أعداءَ الله ؛ وعلى محمد النبىِّ أن يمنعه مما يمنعُ منه نفسَه ومالَه وأهلَه ، وأن لخالد الأزدى ذمة الله وذمة محمد النبىِّ إن وَفَى بهذا ؛ وكتب أُبَىٌّ . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لعمرو بن حَزْم ، حيث بعثه إلى اليمن ، عهدًا يعلمه فيه شرائع الإسلام وفرائضه وحدوده ؛ وكتب أُبَىٌّ . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لنُعَيْم بن أوس أخى تميم الدارى ، أن له حِبرى وعَيْنونَ بالشام قريتَها كلَّها ، سهلها وجبلَها وماءها

وحرثَهَا وأَنباطَها وبقَـرَها ، ولِعَقِبه من بعـده ، لا يُحَاقُّه فيهـا أَحـد ، ولا يَلِجُه عليهم بظلم ، ومَنْ ظلمهم وأَخذ منهم شيئًا ، فإن عليـه لعنـةَ الله والملائكة والناس أَجمعين ؛ وكتب على .   قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، للحُصين ابن أَوس الأَسلمى ، أنه أَعطاه الفُرْغَين وذات أَعشاش ، لا يحاقـه فيهـا أَحد ؛ وكتب على .   قالوا : وكتب رسـول الله ، صـلّعم ، لبنى قُـرَّة بن عبـد الله ابن أَبى نَجيح النَّبْهانيين ، أنه أَعطاهم المظلَّلة كلَّها ، أَرضهـا وماءَها وسهلها وجبلها ، حِمًى يرعون فيـه مواشيَهم ؛ وكتب معـاوية .   قالوا : وكتب رسول الله صلّعم ، لبنى الضِّباب ، من بنى الحارث بن كعب ، أَن لهم سـاربة ورافعها ، لا يُحاقُّهم فيها أَحد ما أَقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأَطاعوا الله ورسوله ، وفارقوا المشركين ؛ وكتب المغيرة .   قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، ليزيد بن الطفيل الحارثى ، أَن له المضَّةَ كلَّها ، لا يُحاقُّـه فيها أَحـد ما أَقام الصـلاة ، وآتى الزكاة ، وحـارب المشركين ؛ وكتب جُهيم بن الصلت .   قالوا : وكتب رسول الله صلّعم ، لبنى قَنان بن ثعلبة من بنى الحارث ، أَن لهم مجسا ، وأَنهم آمنون على أَموالهم وأَنفسهم ؛ وكتب المغيرة .   قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لعبد يغوث بن وعلة الحارثى ، أَن له ما أَسلم عليـه من أَرضهـا وأَشيائها (يعنى نخلهـا) ما أَقام الصـلاة ، وآتى الزكاة ، وأَعطى خُمس المغانم فى الغزو ، ولا عُشْر ولا حَشْر ، ومن تَبِعـه من قومه ؛ وكتب الأَرقم بن أَبى الأَرقم المخزومى .   قالوا : وكتب رسـول الله ، صلّعم ، لبنى زياد بن الحارث الحارثيِّين أَن لهم جَمَّاءَ وأَذْنِبَة ، وأَنَّهم آمنون ما أَقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وحاربوا المشركين ؛ وكتب على .

قالوا : وكتب رسول الله صلّعم ليزيد بن المُحَجَّل الحارثى أَن لهم نمرة ومساقيَها ووادى الرحمن من بين غابتها ، وأَنَّه على قومه بنى مالك وعقبه ، لا يُغزَون ولا يُحشرون ؛ وكتب المغيرة بن شعبة .   قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لقيس بن الحُصَيْن ذى الغصة ، أَمانة لبنى أَبيه بنى الحارث ولبنى نَهْدٍ ، أَن لهم ذمة الله وذمـة رسوله ، لا يُحشرون ولا يُعشرون ما أَقاموا الصـلاة ، وآتـوا الزكاة ، وفارقوا المشركين ، وأَشهدوا على إسلامهم ، وأَن فى أَموالهم حقًّا للمسلمين ؛ قال : وكان بنو نهـد حلفاءَ بنى الحارث .   قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لبنى قَنَان بن يزيد الحارثيّين ، أَن لهم مِذْودًا وسواقيَه ما أَقامـوا الصـلاة ، وآتوا الزكاة ، وفارقوا المشركين ، وأَمَّنوا السبيل ، وأَشهدوا على إسلامهم .   قالوا : وكتب

رسول الله صلّعم ، لعاصم بن الحارث الحارثى ، أن له نجمة من راكس لا يُحاقُّه فيهـا أحد ؛ وكتب الأرقم . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لبنى معاوية بن جَرْوَل الطائيين ، لمن أسلم منهم ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وأطاع الله ورسوله وأعطى من المغانم خُمْسَ الله وسهمَ النبى ، صـلّعم ، وفارق المشركين ، وأشهد على إسلامه ، أنه آمنٌ بـأمان الله ورسوله ، وأن لهم ما أسلموا عليه والغنمَ مبيتةً ، وكتب الزبير بن العوام . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لعامر بن الأسود بن عامر بن جُوين الطائى ، أن له ولقومه طيئ ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وفارقوا المشركين ؛ وكتب المغيرة .

قالوا : وكتب رسول الله صلّعم ، لبنى جُوين الطائيين ، لمن آمن منهم بالله ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وفارق المشركين ، وأطاع الله ورسوله ، وأعطى من المغانم خُمس الله وسَهْمَ النبى ، وأشهد على إسلامه ، فإن له أمان الله ومحمد بن عبد الله ، وإن لهم أرضهم ومياههم ، وما أسلموا عليه ، وغدوة الغنم من ورائها مبيتة ؛ وكتب المغيرة . قال : يعنى بغدوة الغنم ، قال : تغدو الغنم بالغداة فتمشى إلى الليل ، فما خلّفت من الأرض وراءها فهو لهم ، وقوله مبيتة يقول : حيث باتت . قالوا : وكتب رسول الله صلّعم ، لبنى معن الطائيين ، أن لهم ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم ، وغدوة الغنم من ورائها مبيتة ، ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأطاعوا الله ورسوله ، وفارقوا المشركين ، وأشهدوا على إسلامهم ، وأمنوا السبيل ؛ وكتب العلاء وشهد . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ : مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِىِّ إلى بَنِى أَسَدٍ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذِى لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ . أما بَعْدُ ، فَلَا تَقْرَبُنَّ مِيَاهَ طَيِّئٍ وَأَرْضَهُمْ ، فَإِنَّهُ لا تَحِلُّ لَكُمْ مِيَاهُهُمْ ، وَلا يَلِجَنَّ أَرْضَهُمْ إِلَّا مَنْ أَوْلَجُوا ، وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ بَرِيئَةٌ مِمَّنْ عَصَاهُ ، وَلْيَقُمْ قُضَاعِى بنُ عَمْرٍو ؛ وكتب خالد بن سعيد . قال : وقضاعى بن عمرو من بنى عُذْرة وكان عاملاً عليهم . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، كتابًا لجُنادة الأزدى وقومه ومن تبعه ، ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأطاعو الله ورسوله ، وأعطوا من المغانم خُمْسَ الله وسهم النبىّ ، صلّعم ، وفارقوا المشركين ، فإن لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبد الله ؛ وكتب أُبَىٌّ . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى سعد هُذيم من قضاعة وإلى جُذَام كتابًا واحدًا يعلّمهم فيه فرائضَ الصدقة ، وأمرهم أن يدفعوا الصدقةَ

والخُمُس إلى رسوليْه أُبَىّ وعَنْبَسة أو من أرسلاه ؛ قال : ولم يُنسبا لنا . قالوا : وكتب رسول الله صلّعم ، لبنى زُرعة وبنى الرَّبْعة من جُهينة ، أنهم آمنون على أنفسهم وأموالهم ، وأن لهم النصرَ على من ظلمهم أو حاربهم إلّا فى الدين والأهل ، ولأهل باديتهم مَن بَرّ منهم واتقى ما لحاضرتهم ، والله المستعان .

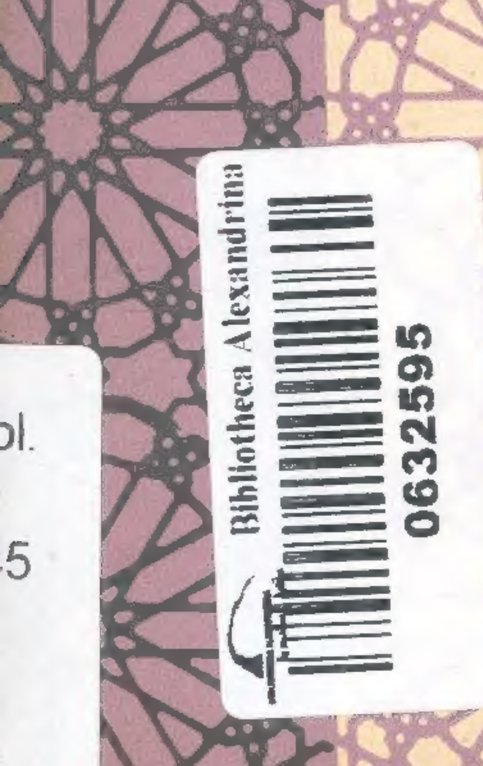
قالوا : وكتب رسول الله صلّعم ، لبنى جُعيل من بلىّ ، أنهم رهط من قريش ، ثم من بنى عبد مناف ، لهم مثلُ الذى لهم وعليهم مثلُ الذى عليهم ، وأنهم لا يُحشَرون ولا يُعشَرون ، وأن لهم ما أسلموا عليه من أموالهم ، وأن لهم سعايةَ نصر وسعد بن بكر وثُمالة وهُذيل ؛ وبايع رسول الله ، صلّعم ، على ذلك عاصمُ بن أبى صيفى ، وعمرو بن أبى صيفى ، والأعجم بن سفيان ، وعلى ابن سعد ، وشهد على ذلك العباس بن عبد المطلب ، وعلى بن أبى طالب ، وعثمان بن عفان ، وأبو سفيان بن حرب . قال : وإنّما جعل الشهود من بنى عبد مناف لهذا الحديث لأنهم حلفاء بنى عبد مناف ، ويعنى لا يُحشرون من ماء إلى ماء فى الصدقة ، ولا يُعشرون يقول فى السنة إلّا مرة ، وقوله إن لهم سعاية يعنى الصدقة . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لأسلم من خزاعة ، لمن آمن منهم ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة وناصح فى دين الله ، أن لهم النصرَ على من دَهِمَهم بظلم ، وعليهم نصر النبىّ ، صلّعم ، إذا دعاهم ، ولأهل باديتهم ما لأهل حاضرتهم ، وأنهم مهاجرون حيث كانوا ؛ وكتب العلاء بن الحضرمى وشهد . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لعَوْسَجَةَ بن حَرْملة الجُهَنى : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ . هذا ما أعطى الرسول عَوْسَجَةَ بن حَرْمَلَةَ الجُهَنى مِنْ ذِى المَرْوَةِ ، أعْطَاهُ ما بَيْنَ بَلْكَثَةَ إلى المَصْنَعَة إلى الجَفَلاتِ إلى الجَدِّ جَبَلِ القِبْلَةِ ، لا يُحَاقُّهُ أَحَدٌ ، وَمَنْ حاقَّهُ فَلا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَق ؛ وكتب عقبة وشهد . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لبنى شَنْخ من جُهينة : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ . هَذا ما أعطى مُحَمَّدٌ النبىُّ بَنى شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ : أعْطَاهُمْ ما خَطُّوا مِنْ صُفَيْنَةَ وَمَا حَرَثُوا ، وَمَنْ حاقَّهُمْ فَلا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُمْ حَق ؛ كتب العلاء بن عقبة وشهد . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لبنى الجُرْمُز بن ربيعة ، وهم من جهينة ، أنّهم آمنون ببلادهم ، ولهم ما أسلموا عليه ؛ وكتب المغيرة . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لعمرو بن معبد الجُهَنى وبنى الحُرَقَة من جهينة وبنى الجُرْمُز : مَنْ أسلم منهم ،

وأَقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وأَطاع الله ورسوله ، وأَعطى من الغنائم الخُمْس وسهمَ النبىّ الصَّفِىَ ، ومن أَشهد على إسلامه ، وفارق المشركين ؛ فإِنَّه آمنٌ بأَمان الله وأَمان محمد ، وما كان من الدَّيْن مدونة لأَحد من المسلمين قُضى عليه برأس المال وبطل الربا فى الرهن ، وأَن الصدقة فى الثمار العُشر ، ومن لحق بهم فإن له مثلَ ما لهم . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لبلال بن الحارث المُزَنى أَن له النخل وجزْعة وشَطْره ذا المزارع والنحل ، وأَن له ما أَصلح به الزرع من قَدَس ، وأَن له المَضَّة والجَزْع والغَيلة إن كان صادقًا ؛ وكتب معاوية . فأَما قوله جزَّعة فإنه يعنى قرية ، وأَما شطره فإنه يعنى تجاهه ، وهو فى كتاب الله عز وجل : « فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » ، يعنى تجاه المسجد الحرام ، وأَما قوله من قَدَس ، فالقَدَسُ الخُرْج وما أَشبهه من آلة السَّفَر ، وأَما المَضَّة فاسم الأَرض . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى بُديل وبُسر وسَرَوات بنى عمرو : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى لَمْ آثَمْ مَا لَكُمْ وَلَمْ أَضَعْ فى جَنْبِكُمْ ، وَإِنَّ أَكْرَمَ أَهْلِ تِهَامَةَ عَلَيَّ وَأَقْرَبَهُمْ رَحِمًا مِنِّى أَنْتُمْ وَمَنْ تَبِعَكُمْ مِنَ المُطَيَّبِينَ ؛ أَما بَعْدُ فَإِنِّى قَدْ أَخَذْتُ لِمَنْ هَاجَرَ مِنْكُمْ مِثْلَ مَا أَخَذْتُ لِنَفْسِى وَلَوْ هَاجَرَ بِأَرْضِهِ ، إِلَّا سَاكِنَ مَكَّةَ إِلَّا مُعْتَمِرًا أَوْ حَاجًّا فَإِنِّى لَمْ أَضَعْ فِيكُمْ مُنْذُ سَالَمْتُ ، وَأَنَّكُمْ غَيْرُ خَائِفِينَ مِنْ قِبَلِى وَلَا مُحْصَرِينَ ؛ أَما بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ عَلْقَمَةُ بنُ عُلَاثَةَ وَابْنَا هَوْذَةَ وَهَاجَرَا وَبَايَعَا عَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ عِكْرِمَةَ وَأَنَّ بَعْضَنَا مِنْ بَعْضٍ فِى الحَلَالِ وَالحَرَامِ ، وَإِنِّى وَاللهِ ما كَذَبْتُكُمْ وَلَيُحِبَّنَّكُمْ رَبُّكُمْ . قال : ولم يكتب فيها السلام ، لأَنه كتب بها إليهم قبل أَن ينزل عليه السلام . وأَما علقمة بن علاثة فهو علقمة بن علاثة بن عوف بن الأَحوص ابن جعفر بن كلاب ، وابنا هَوْذة العداءُ وعمرو ابنا خالد بن هوذة من بنى عمرو بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومن تبعهم من عكرمة فإنَّه عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان ، ومن تبعكم من المطيَّبين فهم بنو هاشم ، وبنو زهرة ، وبنو الحارث بن فهر ، وتيم بن مُرة ، وأَسد بن عبد العُزى . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، للعدَّاءِ بن خالد بن هوذة ومن تبعه من عامر بن عِكْرِمة ، أَنَّه أَعطاهم ما بين المصباعة إلى الزّحِّ ولوابة (يعنى لوابة الخرَّار) ؛ وكتب خالد بن سعيد . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى مُسيلمة الكذاب – لعنه الله – يدعوه إلى الإسلام ، وبعث به مع عمرو بن أُميَّة

الضّمرى ، فكتب إليه مُسيلمة جواب كتابه ، ويذكر فيه أنّه نبي مثله ، ويسأله أن يقاسمه الأرض ، ويذكر أن قريشاً قوم لا يَعْدلون ؛ فكتب إليه رسول الله ، صلّعم ، وقال : العَنوهُ لَعَنَهُ اللهُ ! وكتب إليه : بَلَغَنِي كتابُكَ الكذْبُ وَالافْتِرَاءُ على اللهِ ، وَإِنَّ الأَرْضَ لِلهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ، والسلام على مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى . قال : وبعث به مع السائب بن العوام أخي الزّبير بن العوّام . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لسلمة ابن مالك بن أبي عامر السُّلمى من بنى حارثة ، أنّه أعطاه مَدْفُوا ، لا يُحاقُّه فيه أحد ، ومن حاقه فلا حق له ، وحقه حق . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، للعباس بن مِرْداس السُّلمى ، أنه أعطاه مَدْفُوا ، فمن حاقه فلا حق له ؛ وكتب العلاء بن عقبة وشهد . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لهوْذة بن نبيشة السُّلمى ، ثم من بنى عُصَيّة ، أنه أعطاه ما حوى الجفر كله . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، للأَجَبّ (رجل من بنى سُلَيم) أنه أعطاه فالساً ؛ وكتب الأرقم . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لراشد بن عبد السُّلمى أنه أعطاه غَلْوَتَيْن بسهم ، وغلوةً بحجر برُهاط ، لا يُحاقُّه فيها أحد ، ومن حاقه فلا حقّ له ، وحقه حق ، وكتب خالد بن سعيد . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لحرام بن عبد عوف من بنى سُلَيم ، أنه أعطاه إداما وما كان له من شواق ، لا يحلُّ لأحد أن يظلمَهم ولا يَظلمون أحدا ؛ وكتب خالد ابن سعيد . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ . هَذَا مَا حَالَفَ عَلَيْهِ نُعَيْمُ بنُ مسعُود بنِ رُخَيْلَةَ الأَشْجَعِيِّ : حالَفَهُ على النَّصْرِ والنَّصِيحَة ما كَانَ أُحُدٌ مَكَانَهُ مَا بَلَّ بَحْرٌ صوفَةً ؛ وكتب على . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ . هذا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّد رَسُولِ اللهِ للزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ : أَنِّي أَعْطَيْتُهُ شوَاقَ أَعْلاهُ وَأَسْفَلَهُ ، لا يُحَاقُّهُ فيه أَحَدٌ ؛ وكتب على . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لجميل بن رِزام العدوى ، أنّه أعطاه الرَّمداء لا يحاقُّه فيها أحد ؛ وكتب على . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لحُصَيْن بن نَضْلة الأسدى أن له إراما وكَسَّة ، لا يحاقه فيها أحد ؛ وكتب المغيرة بن شعبة . قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، لِبَنِي غِفَار ، أنهم من المسلمين لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، وأن النبيّ عقد لهم ذمة الله وذمة رسوله على أموالهم وأنفسهم ، ولهم النصر على



دار التحرير للطبع والنشر



الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش